من المباحث الصرفية في شروح الفصيح

ا.م.د. رضاته حسين صالح
جامعة ميسان/كلية التربية

المقدمــة :

الحمد لله الذي انزل الكتاب هدى للمتقين وجعله بلسان عربي مبين وجعلنا جلَّ شأنه من الناطقين بلغة الضاد وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين ومن تبعه الى يوم الدين .

اما بعد فهذه دراسة في بعض المباحث الصرفية في شروح الفصيح الذي حظي بعناية الدارسين فشرحه كثيرونهم شروحاً تفاوتت في شرحها منهجاً واسلوباً وقد افرزت دراستهم ظواهر لغوية متعددة في الصوت والصرف والنحو والدلالة من هنا كانت دراستنا في جوانب من القضايا الصرفية في بعض من شروحه وقد سبقنا الباحث جاسم مولى في تناول هذا الموضوع في اطروحته الموسومة (المباحث الصرفية في شروح الفصيح) وقد اختلفنا عنه باعتماد تصحيح الفصيح لابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون اذ حققه كاملا في حين اعتمد الباحث تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري اذ حقق جزءاً منه واختلفنا عنها بتناول شروح الفصيح للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق الدكتور عبدالله الغامدي واختلف عنا بدراسته شرح ابن ناقيا (ت ٤٨٥هـ) واتفقت دراستنا بدراسة شرح الفصيح لابن الجبان (ت ٤١٦هـ) تحقيق عبدالجبار جعفر القزاز وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم ولهذا اعرضنا عن تناول بعض الجوانب الصرفية التي سبقنا الباحث اليها وافاض فيها مما اغنانا عن التكرار فشملت دراستنا بعضاً من المباحث الصرفية انتضمت في أربعة مباحث سبقت بمقدمة وتلتها خاتمة البحث ومصادره كان المبحث الاول في دراسة ابواب الفعل واوزانه وتضمن المبحث الثاني المصادر بأنواعها اما المبحث الثالث فكان في النيابة في المشتقات وضم المبحث الرابع موضوعات متفرقة لا يضمها باب واحد هي القلب المكاني والجموع والنسب والتصغير .

المبحث الأول

أبواب الفعل وأوزانه

قسّمَ الصرفيونَ الفعل من ناحية بنائه إلى مجرد ومزيد(١) فالأفعال المجردة هي ما كانت جميع حروفها أصلية ، ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها إلاّ لعلة كما في يصل ويقي وغير ذلك وهي في العربية نوعان ثلاثية ورباعية ، ولم يبلغ عندهم الفعل خمسة أصول لعلة لفظية ذكرها ابن جني بقوله :((وذلك أنَّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول ، لأنَّ الزوائد تلزمها للمعاني نحو حروف المضارعة وتاء المطاوعة في تدحرج وألف الوصل ... فكرهوا أنْ يلزمها ذلك على طولها))(٢) .

ومن الأمور التي اهتم بها شُرّاح الفصيح لغات الفعل وأوزانه بعد ذكرهم معنى الفعل فيزيدون أحياناً وزناً لم يذكره ثعلب ، ويؤاخذونه لعدم ذكره إياه، وأحياناً يشيرون إلى لغة العامة، فينتصرون لها أو يشيرون إلى أنّها لغة رديئة خاطئة.

أبواب الفعل الثلاثي وأوزانه

أولاً : الثلاثي الصحيح :وله ثلاثة أبنية هي فَعَلَ وفَعِل وفَعُل .

---

(١) ينظر: المنصف لابن جني:١٤/١-١٧ ، وشرح الشافية للاستراباذي : ٧٠/١ – ٨٣ .

(٢) المنصف:٢٨/١ – ٢٩ .

أ ـ فَعَلَ : وما كان على فَعَلَ فبابه يفعُل ويفعَلُ ويفعِل نحو قَتَل ، يقتُل وَضَرَبَ يَضْرِبُ وذهَبَ يذهَبُ ويكون متعدياً وغير متعد[١].

وذهب ابن جني إلى ((أنَّ باب فَعَل إنما هو يفعِل ويفعُل داخل عليه))[٢]وعلل ذلك بكون الضم أصلاً لباب آخر ماضيه فعُل ، وقد استبد به نحو ظرُف وكرُم [٣] .

وذهب بعضهم إلى أنّه إذا عُرف الماضي فَعَلَ ولم يُعرف مستقبله فالوجه أنْ يكون مستقبله بالكسر؛ لأنَّ الكسر أكثر وأحق من الضم وقيل هما سواء فيما لا يعرف ، وقيل إنَّ الأصل في مضارع المتعدي الكسر وغير المتعدي للضم نحو سكت يسكُت هذا مقتضى القياس الأ أنَّهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا ، وربما تعاقبا على الفعل الواحد نحو عَرَش يعرُشُ ويعرِشُ و عكَفَ يعكِفُ ويعكُف[٤] .

يفهم من هذا أنَّ الكسر في مضارع فَعَلَ أصل والضم فرع عليه . فيما نقل ابو زيد أنه ساوى بينهما بقوله ((إذا جاوزتَ المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على فَعَل فأنت في المستقبل بالخيار إنْ شئتَ قُلتَ يفعُل بضم العين وإن شئتَ بكسرها))[٥] ورأيه لم يكن اعتباطاً وإنّما هو نتيجة الاستقراء الذي توصل إليه من خلال تطوافه بين القبائل العربية إذ إنّه تجول في عليا قيس وتميم ولم يرَ ما فيه الضم أولى أو الكسر أولى[٦] . وعنده كلاهما جارٍ على القياس ، وليسَ أحدهما أولى من الآخر [٧].

وشاطره الرأي ابن درستويه إذ يقول ((ليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب الا الاستحسان ، والاستخفاف فما جافيه الوجهان قولهم ينفِر وينفُر ويشتِمُ ويشتُمُ فهذا يدلُكُمْ على جواز الوجهين فيه ، وإنّهما شيء واحد لأنَّ الضمة أخت الكسرة في الثقل كما أنّ الواو نظيرة الياء في الثقل والاعتلال ثم لأنَّ هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا خطه بتغير حركته))[٨] .

وهذا ما أراه غير جائز ؛ لأنَّهُ لا يمكن النطق بالصورتين إذا لم تكونا مسموعتين علماً أنَّ هناك شواهد كثيرة أوردها الصرفيون على جواز الكسر والضم في عين المضارع منهم ابن قتيبة وابن درستويه والرضي وغيرهم[٩] . ويرى ابن جني أنَّهما مسموعان أكثر السماع وأن كان الكسر في عين مضارع فَعَل أولى من يفعُلُ [١٠] .

ويخرج من هذا ما كانت لامه أو عينه أحد أصوات الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، وذلك قولك قرَأَ وجبَه يجبَه وقلَعَ يقلَعُ وصنَع يصنَعُ وأما ما كانت فيه حروف الحلق عينات فكقولك سأَل يسأَل وذهَبَ يذهَبُ وقهَرَ يقهَرُ وشَغَرَ يشغَرُ [١١] .

---

[١] ينظر الكامل : ٤٤٦/٢ ، والمقتضب للمبرد: ١١٠/٢ و ٧١/١ ، وإصلاح المنطق لابن السكيت: ٢١٧ .

[٢] المنصف: ١٨٦/١ .

[٣] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[٤] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٤٤٧/٧.

[٥] القاموس المحيط للفيروز آبادي،المقدمة : ٤/١ .

[٦] ينظر المزهر ٢٠٧/١ وينظر أوزان الفعل ومعانيها ٢٠٩ – ٢١١ .

[٧] ينظر شرح الشافية ١١٧/٢.

[٨] تصحيح الفصيح لابن درستويه: ٣٣ .

[٩] ينظر : أدب الكاتب لابن قتيبة: ٣٦٠ – ٣٧٩ ، وتصحيح الفصيح : ١٠٦ ، والمخصص لاين سيده: ١٢٣/١٥ ، وشرح الشافية : ١١٧/١ ، وأبنية الأفعال في القرآن : ٢٤ .

[١٠] ينظر الخصائص لابن جني: ٨٦/٣–٨٧ ، ومعاني الأبنية في العربية ، د– فاضل صالح السامرائي: ٢٣ .

[١١] ينظر : الكتاب : ١٠١/٤ ، وإصلاح المنطق : ٢١٧ ، والمقتضب : ١١/٢ ، والكامل : ٤٤٦/٢ – ٤٤٧ ، والواضح للزبيدي: ١١١ ، والتصريف الملوكي لابن جني: ٢٤٣ .

وعلل سيبويه فتح عين ما كانت عينه أو لامه صوتاً حلقياً تعليلاً صوتياً بقوله ((وإنَّما فتحوا هذه الحروف لأنَّها سفلت في الحلق فكرهوا أنْ يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، وأنّما الحركات من الألف والياء والواو))[١].

وتبنى رأيه ابن درستويه ، فقال : ((وإنّما يُفتح مع حروف الحلق لأنَّ حروف الحلق مستعلية فكره فيها من الحركات ما ليس بمستعلٍ استثقالاً للجمع بين الصعود والهبوط في حرف واحد ذلك قولهم سبَحَ يسبَح وجبَهُ يجبَهُ وقلع يقلَعُ وقَرأ يقرَأ ودفَعَ يدفَعُ))[٢] .

وقد جاءت أفعال كثيرة على الأصل نحو بَرأ يبرُؤ ونزَع ينزع ورَجَعَ يرجَع وصَلَحَ يصلُح وفَرَغ يفرُغ وصَبَغَ يصبُغُ وزَار يزُرُ وَنَعَرَ ينعِر وغيرها كثير[٣] . وزاد الخليل على ما ذكره سيبويه رَعف يرعُف[٤] .

في حين وردت بعض الأفعال بالوجهين أعني فتح العين في الماضي والمضارع أو بضم العين أو كسرها في المضارع على الأصل هذا ما صرَّح به ابن درستويه بقوله : ((ومما جاء وقد استعمل فيه الوجهان من حروف الحلق قولهم نَطَحَ ينطَحُ ينطِحُ ونبَحَ ينبَح ينبِحُ وفرَعَ يفرَعُ يفرُع وبَرَأ يبرَأ ويبرُأ ونَحتَ ينحَتُ ينحِتُ))[٥] .

وهناك أفعال جاءت على فعَل يفعَل مما ليس عينها أو لامها حرف حلق ، وذلك نحو أبَى يأبَى فشبهه سيبويه بقرأ يقرأ [٦] . وزاد أبو عمرو ركن يركُنُ وخالفه من أهل العربية الفراء وغيره فقالوا ركن يركُن وركِن يركَن وقَنَط يقنَط وقد عَّد ذلك من الشواذ[٧]. ((وزاد الكوفيون غسى الليل يغسى وقلَى يقلَى وسحَى يسحَى وحبَى يحبَى وحكى كراع عثَى يعثَى مقلوب من عاث يعيث إذا أفسدَ وحكى بعض اللغويين سلى يسلى))[٨].

ويذهب ابوبكر بن السراج(٣١٦هـ)في ذلك كله إلى أنّها لغات تداخلت وهو فيما آخره ألف أسهل لأنَّ الألف تقارب الهمزة ولذلك شبه سيبويه أبى يأبى بقرأ يقرأ [٩].

ويمكن الاستدلال على قياس أبنية الأبواب وأوزانها من خلال المعاني التي تدل عليها الأفعال وقد أشار اللغويونَ إلى بعض المعاني المرتبطة بوزن فَعَلَ فقد بينوا أنَّ فَعَلَ مفتوح العين يأتي لمعنى الغلبة بشرط أنْ يكون مضموم العين في المضارع ، فقد جاء في شرح الشافية: ((ومما يختصُّ بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة ونعني بها أنْ يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر ، نحو كارمني فكرمته أي غلبته بالكرم وخاصمني فَخَصْمُتُه اخْصُمُهُ ، وغالبني فغلبته أغلبه))[١٠] ، وأضاف ابن عصفور ((ما لَمْ يكنْ معتل العين أو اللام بالياء أو معتل الفاء بالواو))[١١] إذ يتقيدُ مضارع فعل بالضم إذا دلَّ على المغالبة ما لم يكن معتلاً ، ولكن الاستدلال بالمعنى لا يكون دليلا تاما ؛ لأن البناء الواحدَ تتعدد معانيه بل العكس هو الصحيح إذ يستدل على المعنى بالصيغة .

ومما ورد مفتوح العين في الماضي مضموماً في المضارع قوله ((شحَبَ لونُهُ وسهَمَ وجههُ بفتح الماضي وضم المستقبل ، فهو المستعمل المعتاد وهو أصل ويجوز في القياس ضم الماضي منهما كما تتكلم به العامة

---

[١] الكتاب ٤ /١٠١ .

[٢] تصحيح الفصيح ٣٣ .

[٣] ينظر : الكتاب : ١٠٢/٤ ، والكامل : ٤٤٦/٢ –٤٤٧ ، والواضح : ١١١، ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري: ٨٦ ، وشرح المفصل : ٤٤٨/٧ .

[٤] العين : ١٢٤/٢ ، وينظر : تصحيح الفصيح : ٤٢.

[٥] تصحيح الفصيح : ٣٣ ، وينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٢٨/١.

[٦] ينظر: الكتاب : ١٠٥/٤ ، وينظر : إصلاح المنطق : ٢١٧ ، وتصحيح الفصيح : ٣٤ ، والعضديات للفارسي: ١٣٠ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٥٠ .

[٧] ينظر:إصلاح المنطق ٢١٧ والأفعال لابن القوطية: ٣/٢ ، والأفعال لابن القطاع: ٨/١ وشرح الفصيح لابن هشام: ٥٠ والمزهر للسيوطي : ٣٧/٢ وهمع الهوامع للسيوطي : ١٦٤/٢ .

[٨] شرح الفصيح لابن هشام ٥٠ وينظر هذه الأفعال في الخصائص ٦٠/٣ .

[٩] ينظر : شرح المفصل ٤٤٩/٧.

[١٠] شرح الشافية ٥٣/١ وينظر الممتع في التصريف لابن عصفور : ١٧٣/١ وأوزان الفعل ومعانيها ٤٢ .

[١١] الممتع في التصريف ١٧٣/١ وينظر المباحث الصرفية في كتب شروح الفصيح أطروحة دكتوراه جاسم مولى محسن ٣٤ – ٣٥ .

على معنى أفعال المغالبة أي كثُر ذلك منه بمنزلة ظرُفَ وكرُمَ وهو أصل آخر ؛ لأنَّ هذا البناء يدخل على كل فعلأُريدت به المبالغة وليس الضم فيهما بخطأ إذا جيء بفاعلهما فقيل مثل ظريف وكريم فعيل شحيب وسهيم على القياس ، ولكنّه في الاستعمال قليل والمعتاد في فاعله شاحب وساهم))[١] فورود اسم الفاعل منهما على وزن فاعل حدد كون عينه مفتوحة في الماضي .

كما يمكن الاستدلال على حركة عين الفعل من خلال مصدره واسم الفاعل منه قال سيبويه: ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية :- على فَعَلَ يفعُل وفَعَلَ يفعِل ، وفعَل يفعَل ويكون المصدر فَعْلاً والاسم فاعلاً))[٢] .هذا يؤكد أنَّ الوزن هو الذي يحدد صيغة الفعل فتكون الأبنية والعلاقات بينها دليلا على كشف بعضها بعضا ، فهناك قواعد صرفية ثابتة بين الأبنية ، وإنْ شذ بعضها ، وأما الدلالة فمتعددة تدرك بالقرينة الصرفية وليس العكس .

فالفعل كسبَ ومصدره الكسْب [٣] وغدر مصدره (الغَدْر)[٤]وربط الشيء والمصدر الربْطُ [٥] ونفر واسم فاعله (نافر)[٦]ولم يكن هذا مطرداً في جميع أحواله ؛ وذلك لأنَّ هناكَ أفعالاً جاءتْ مفتوحة العين ، ولكنّ المصدر منها لم يكن على وزن فَعْل ، فمثلاً عثر الفرس عِثاراً على وزن فِعالاً [٧] وخمدت النار خموداً[٨] وفَسدَ يفسد فساداً والعامة تقول فسُد وهو لحن وخطأ [٩] . وقد ردَّ عليه اللبلي لإنكاره قول العامة فسُد بالضم ، فقال : ((هذا الذي أنكره ابن درستويه قد حكاه اللغويونَ قال يعقوب في الإصلاح فسَدَ الشيء وفسُد لغة وقال ابن قتيبة فيالأدب فَسُدَ الشيء والأجود فسَدَ وحكى اللغتين أيضاً صاحب الواعي والجوهري وكراع في المجرد وابن القطاع))[١٠] .

وقد ورد بفتح السين وضمها في جمهرة اللغة[١١] وفي الصحاح [١٢] واللسان [١٣] وفي التاج الفتح أشهر وأشار ابن الجبان إلى أنّها لغة العامة [١٥] وعدَّها الزمخشري لغة أخرى [١٦] .

ويتوقف ضبط الفعل أحياناً على وفق ما يؤديه من معنى ، ومن ذلك الفعل نفر ويَنْفُر بالضم في النفار وهو الاشمئزاز ، ونفر يَنْفِر بالكسر من نفر الحجاج من عرفات [١٧] ، وقد رد ابن درستويه على ثعلب لاختياره الكسر في يَنْفِر ويَشْتِم ، فذكر أنَّ هذا لا علة ولا قياس بل هو نقض لمذهب العرب والنحويينَ في هذا الباب

---

[١] تصحيح الفصيح ٣٨ وشرح الفصيح لابن الجبان١٠٤ وشرح الفصيح للزمخشري٣١ – ٣٢ وشرح الفصيح لابن هشام ٥٥ .

[٢] الكتاب ٥/٤ .

[٣] ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ١٠٦ وشرح الفصيح للزمخشري ٣٦ .

[٤] ينظر شرح الفصيح لابن هشام ٥٣ .

[٥] ينظر شرح الفصيح للزمخشري ٣٨ .

[٦] ينظر تصحيح الفصيح ٢٤ .

(٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٨) المصدر نفسه ٤٧ وشرح الفصيح للزمخشري ٢٣ .

(٩) ينظر تصحيح الفصيح ٤١-٤٢.

(١٠) إصلاح المنطق : ١١ ، وأدب الكاتب لابن فتيبة: ٢٧٦ ، والصحاح للجوهري : ٢٤٢/١ ، وينظر : منهج شروح الفصيح د. مهدي عبيد جاسم ١٥٣.

(١١) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٢٦/٣ .

(١٢) ينظر الصحاح للجوهري فسد : ٢٤٢/١.

(١٣) ينظر اللسان ٣٣٥/٣.

(١٤) تاج العروس في جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدي فسد : ٤٥٢/٢ .

(١٥) ينظر شرح الفصيح لابن الجبان : ٩٩.

(١٦) وينظر شرح الفصيح للزمخشري ١٥/١.

(١٧) ينظر تصحيح الفصيح ٤٤ ، و شرح الفصيح للزمخشري ١٩ .

، وتمثّل بقول أبي زيد المار الذكر ، ويقول : إنَّ الذي حمل ثعلب على اختيار الكسر ؛ لأنّه وجد الكسر أكثر استعمالاً عند بعضهم فجعله الأفصح ولا تقلس الفصاحة بقله الاستعمال وكثرته ، وإنّما هما لغتان مستويتان في القياس والعلة [١] .

وذهب الزمخشري إلى أنْ ينفِر وينفُر لغتان جيدتان قرئ بهما في القرآن [٢] .

ب – فعِل :وما كان من فعِل الصحيح فإنّه يفعَل نحو شربَ يشرَب وعلِمَ يَعلَم ، ويكون متعدياً وغير متعدٍ تقول حذرتُ زيداً وعلمتَ عبدالله ، ويكونُ مثل بخلتُ غير متعدٍ وكله على يفعَلُ [٣]

وعلل ابن درستويه فتح مضارع فَعِل بقوله : ((ليخالف الماضي المستقبل في البناء ويعتدلا في الخفة والثقل كاعتدال الباب الأول كما خالفه في المعنى فيعلم كل واحد منهما بما يخصه من الأبنية ؛ لأنَّ اللفظ الواحد لا يدلُّ على معنيين مختلفين حتى تضامه علامة لكلِّ واحدٍ منهما ، فإنْ لم تكن فيه لذلك علامة أُشكِلَ وأُلبِسَ على المخاطب ، وليسَ من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلاّ أنْ تدفع إلى ذلك ضرورة أو عله بينة))[٤] .

وفعِل يكثر في الأ عراض من الأدواء والعيوب والأحزان وأضدادها كسِقم ومرض وحِزن وحِذل والألوان كأدِم وشهب ...[٥]وترد أيضاً فيما يدلُّ على الجوع والعطش وضديهما من الشبع والري(٦). وذلك نحو سرطتُ الشيء وبلعته وسرطتُ وجرعتُ الماء[٧] .

وأكثر ما يجيء هذا الباب من الفعل اللازم الذي لا يتعدى فاعله ، وإنّما يكون بمعنى الانفعال والمطاوعة ، فَمِنْ ذلكَ قولهم قضمت الدابةُ شعيرَها تقضَم [٨] .

وقد شذَّ عن هذا البناء فجاء على فَعِل يفعِل في أفعال ذكرها سيبويه بقوله : ((وقد بنوا فَعِلَ على يفعِلُ في أحرف ، كما قالوا فَعُل يَفْعُل فلزموا الضمة ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلكَ حسِب يحسِب ويئِس ييئِس ويبِس ييبِس ونِعم ينِعم ، سمعنا من العرب من يقول [٩]:

فهل ينعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُر الخالي[١٠]

وقال أيضاً والفتح في هذه الأفعال جيد وهو الأقيس[١١]، وأضاف ابن هشام يئِس ييئِس[١٢] وورود الفعل حسِب ويئِس مفتوح العين في المضارع يدل على صحة ما قاله سيبويه ولكنَّ الفعل قُرئ قراءة أخرى فقد ذكر ابن قتيبة أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ .

يحسِبُ ويحسِبونَ بالكسر[١٣] وقد أكد هذه اللغة ابن خالويه[١٤] .

وأنكر ابن درستويه أنْ يكون الكسر لغة النبي (ص)والصحيح أنَّ النبي خاطب بها رجلاً كانت لغته الكسر فكلمهُ بلغتهِ [١] .

---

[١] ينظر تصحيح الفصيح ٤٥ .

[٢] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١٩/١.

[٣] ينظر : الكامل : ٤٤٦/٢ ، والمقتضب : ١١٠/٢٢ ، وشرح المفصل : ٤٤٧/٧ .

[٤] تصحيح الفصيح : ٥٦.

[٥] ينظر : المفصل للزمخشري: ٣٥٧ ، وشرح الفصيح للزمخشري: ٥٧ .

[٦] ينظر : شرح الشافية : ٧٢/١ ، وينظر : شرح المفصل : ٤٥٥/٧ .

[٧] ينظر شرح الفصيح لابن الجبان :١٠٧ – ١٠٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي : ٥٨ .

[٨] ينظر : تصحيح الفصيح : ٥٧.

[٩] الكتاب : ٤ / ٣٨ .

[١٠] البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٢٧ ، وصدره ألاعِم صباحاً أيها الطلل البالي .

[١١] ينظر : الكتاب ٣٩/٤ .

[١٢] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٤٩.

[١٣] ينظر : أدب الكاتب : ٣٧٢ ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن : ١١٠ – ١١١ .

[١٤] ينظر : إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : ٩٨ – ٩٩.

ولا يخلو الفعل من أنْ تكون عين مضارعه مضمومة على (فعِل ، يفعُل)لكنَّه قليل فقد عدَّهُ علماء اللغة من تداخل اللغات [٢] .أي ليس أصلاً في بنائه وتعليلهم لذلكَ هو ثقل اجتماع الكسر مع الضم نحو فَضِلَ يَفْضُلُ [٣] .

قال أبو عبيدهَ يُقالُ فضِل منه شيء قليل فإذا أرادوا المستقبل ضموا الضاد فقالوا يفضُل وليسَ في الكلم حرف من السالم يشبهه قال وروي أنَّ من العرب من يقول فضِل يفضَل مثل حذِر يحذَر والأجود فضِل يفضُل ، وقال سيبويه بلغنا أنَّ بعض العرب يقول نعِم ينعُم مثل فضِل يفضُل[٤].

ج – فعُلَ : يتميز بكونه موضوعاً للغرائز والخصال التي يكون عليها الإنسان من حُسنٍ أو قُبحٍ [٥] .وأضاف ابن درستويه معنى آخر اختصَّ به هذا البناء وهو معنى المبالغة إذا جيء بفاعلهما على فعيل نحو ظريف وكريم[٦] وهذا البناء لا يكون متعديا[٧] وهو مضموم العين في الماضي والمضارع[٨] .

ثانياً : الثلاثي المعتل : ويرد على الحالات الآتية :-

أ- معتل الفاء (الفعل المثال) ويرد على الحالات الآتية :-

١ - معتل الفاء بالواو ويكون على فَعَل – فعِل – فَعُلَ

أ . فَعَل : إذا كان ماضي المثال الواوي على فَعَل يغلب كسر عينه في المضارع كما في وَعَدَ يعِد ووجَد يجِد ووجَب يجِبُ ، وهذه الواو تسقط في المضارع ؛ وذلكَ لأنّها وقعت في موقع تمنع فيه الواوات[٩]. وذلك لأنَّهم ((كرهوا الواو بين ياء وكسره إذ كرهوها مع ياء فحذفوها))[١٠] .

وعلل ابن درستويه ذلك بقوله :((لئلا يجتمع ثقل الضمة وثقل الواو ولكن يسقط منه في المستقبل كقولهم وزن يزن ووعد يعِدُ ، وأصلهما يُوزن ويَوْعِدُ ، ولكن كره وقوع الواوين بين ياء وكسرة فحذفت تخفيفاً ثم أجريت مع سائر حروف المضارعة مجراها مع الياء في الحذف ؛ لأنَّ معناهن معنى واحد))[١١]. واللغة تميل إلى التخفيف ما وجدت إلى ذلك سبيلاً ؛ لأنَّ الضمة ثقيلة والواو هي الأخرى ثقيلة ؛ لأنَّ الضمة من الواو ولهذا حذفوها تخفيفاً ، وهذا ما عليه عامة اللغويين أما إذا كانت عين الفعل أو لامه حرفاً من حروف الحلق فإنه يفتح ثانيه شأنه شأن الأفعال الصحيحة التي لامها وعينها حرف حلق ، فمن ذلك وَلَغَ يَلِغُ والأصل يولَغ فهو من الحلق فتحه [١٢] .

((ويدل على أنَّ الأصل الكسر سقوط الواو في يولغ وفي الحديث : ((إذا وَلَغَ الكلب في إناء أحِدكم ، فليغسلهُ سبعاً أحدهما بالتراب))(١٣) بفتح اللام)) (١٤) .

ويقال وَلِغ يولَغُ إلحاقاً بشرب يشرَبُ(١٥) وهذه لغة العامة(١) وخطأ الأصمعي هذه اللغة (٢).

---

[١] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٩٢.

[٢] ينظر : الخصائص ٣٧٤/١– ٣٧٥ .

[٣] ينظر : همع الهوامع : ٦٤/٢ ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن ٩٣ .

[٤] ينظر : الكتاب : ٣٨/٤–٤٠ ، وأبنية الأفعال في القرآن : ٩٣ .

[٥] ينظر : شرح المفصل : ٧ /٤٥٥ – ٤٥٦ ، وهمع الهوامع : ٢٢/٦ .

[٦] ينظر : تصحيح الفصيح : ٣٨.

[٧] ينظر : الكتاب ٣٨/٤ ، والكامل : ٤٤٦/٢ ، والمنصف : ٢١/١ ، وشرح الشافية : ٧٦/١ .

[٨] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٥٥.

[٩] ينظر : المقتضب : ٨٨/١ ، والمنصف : ١٨٨/١ .

[١٠] الكتاب: ٥٢/٤ – ٥٣ ، وينظر : شرح شذور الذهب لابن هشام : ٤٦.

[١١] تصحيح الفصيح : ٣٨.

[١٢] ينظر : الكامل : ٢/ ٤٤٧ ، وجمهرة اللغة : ١٥١/٣ ، وتصحيح الفصيح : ٣٨ ، وشرح الفصيح لأبن هشام : ٥٦ ، وإصلاح غلط المحدثين للخطابي : ١٦٤.

[١٣] صحيح سنن ابن ماجه : ٦٤/١ ، وصحيح سنن الترمذي : ٢٨/١ .

[١٤] تصحيح الفصيح : ٥٢.

[١٥] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١/ ٣٢ .

وقد خرج عن هذا الباب فعل واحد جاء على فعَل يفعُل ذكره سيبويه وهو وجَد يجُدُ ، وذهب ابن قتيبة إلى أنَّه حرف شاذ والأصل الكسر ، فحذفت الواو كما حذفت مع الكسرة وعلى ذلك قوله(٣):-

لو شئتَ قد نقع الفؤادُ بشربةٍ تدع الصَّوادِي لا يجُدْنَ غليلاً (٤)

ب . فَعِلَ : ما كان معتل الفاء بالواو

ذكر المبرد أنّه ((إذا كان الفعل على فعِل كان مضارعة صحيحاً إذا كان على يفعَل وذلك قولك وجِل يوْجَل ووجِلَ يَوْجَل وجِع يوجَع ؛ لأنَّ الواو لم تقع بين ياء وكسرة وثبات الواو بعد الياء إذا لم تكن كسرة غير مُنكر كقولك يَوْم وما أشبهه))(٥)وتابعه ابن هشام اللخمي بأنَّ الواو تثبت في المستقبل إذا كانت الفتحة أصلية نحو يوْجَل(٦)وهي لغة حجازية فصيحة(٧) قال الله عزَّ وجلَّ ((لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ))(٨) .

وذكر المبرد في هذا الفعل لغات قُبّحَ بعضها ، وذكر أنَّ القياس والقول المحتسب يَوجَل ويوحَل والأقوال الثلاثة التي ذكرها جائزة على بُعْد (٩) وقد لزمت أفعال الكسر في مضارعاتها نحو ورث وومِق وورم ، ولكنّها قليلة قياساً بأفعال اللغة العربية ، وقد ذكرها ابن جني مما فاؤه واو على يفعِل قولهم وثِقَ يثِقُ وورَمَ يرمُ وورثَ يرثُ وَوَلِه يلِهُ (١٠).

وقال أبو علي الفارسي : ((قد جاء مضارع فعِل في بعض اللغة على يفعِل ليس غير وذلك ومِق يمِق ووثِق يثِق وورم يرم ونحو ذلك مما لزمه مضارعه يفعِل وحدها))(١١) نستشف من قول أبي علي وابن جني أنَّهما لا يُجَوزانالفتح ، وإنّما تلزم الكسر دائماً في حين نجد أنَّ سيبويه يذكرُ أفعالاً بالفتح والكسر نحو ورع يرع ويورع ووغِر يغِر ويوغَر ووجر يجِر ويوجَرُ (١٢) .وقيل إنَّ يطَأ ويسعُ الأصل في حركة الطاء والسين الكسر وفتحت لأجل حرف الحلق (١٣) .

وعدَّ ابن هشام ما جاء مكسور العين في الماضي والمضارع شاذاً ذلك لأنَّ كلَّ فعل جاء مستقبله على يفعِل فإنّ ماضيه على فَعَل إلاّ ما شذ وجاء على فعِل يفعِل وذكر منها أربعة وعشرين فعلاً منها خمسة أفعال صحاح والباقي معتلة (١٤) . جـ .فَعُل معتل الفاء بالواو :ويكون فَعُل مضموم العين في الماضي والمضارع كوقُد ووضُؤ فمضارعهما يوقُد يوضُؤ ولا يجوز قلبها ألفاً كما قلبت في ياجل(١٥)

وذلك ((لأنّه بناء موضوع للزوم))(١٦) .

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق : ١٩٠ .

(٢) ينظر : تصحيح الفصيح : ٥٢ .

(٣) البيت لجرير ديوانه : ٣٦٤ وروايته : لو شئت قد نقع الفؤاد بمشربٍ يدع الحوائم لا يجُدْن غليلاً

(٤) الممتع في التصريف : ١/١٧٧ .

(٥) المقتضب : ١ / ٨٩ .

(٦) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٥٦ ، والممتع في التصريف : ٢ /٤٣.

(٧) ينظر : دقائق التصريف لابن المؤدب : ٢٢٥ – ٢٢٦ .

(٨) سورة الحجر : ٥٣

(٩) ينظر : المقتضب : ١/ ٨٩ .

(١٠) ينظر : المنصف : ١/ ٢٠٧ .

(١١) المصدر نفسه : ١/ ٢٤٣ .

(١٢) ينظر : الكتاب : ٤/٥٤ ، والمنصف : ١/٢٠٧ ، وشرح الشافية للرضي : ١/١٣٥-١٣٦.

(١٣) ينظر : المنصف : ١/ ٢٠٧ ، والممتع في التصريف : ٣ /٤٣٤ ، وشرح الشافية : ١/ ١٣٦ .

(١٤) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٤٩ – ٥٠ .

(١٥) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٣٠، وينظر : المباحث الصرفية في شروح الفصيح د. جاسم مولى : ٥٠ .

(١٦) شرح التصريف الملوكي : ٥١ ، وينظر : المباحث الصرفية في شروح الفصيح : ٥٠ .

٢ ـ معتل الفاء بالياء :ـ أما ما كان معتل الفاء بالياء فيكون على بناءين . فَعَل مفتوح العين وفعِل مكسور العين ، ولم يأت على فعُل مضموم العين ؛ لأنَّهم استثقلوا الجمع بين الياء والضمة كما أنَّهم استثقلوا الانتقال من الياء إلى الضم(١) .

أ. البناء الأول فَعَل مفتوح العين :ـ لم ترد في الشروح أفعال على هذا الباب

ب.البناء الثاني فعِل مكسور العين ومضارعه يأتي مفتوح العين نحو يئس ييأَس ويبِس ييبَس(٢). وهذا يدلُّ على خفة الياء ، فلم تحذف كما حُذفت واو يعِدُ (٣)وجاء شاذاً يِئس ييِئس ويبِسَ ييبِسُ بالكسر(٤) .

ب ـ معتل العين ومنه :ـ

١. ما كان معتل العين بالواو (الاجوف) :ـإنَّ الألف التي هي عين الفعل لا تكون أصلاً بنفسها بل هي منقلبة عن ياء أو واو في المضارع ، وعلى هذا الأساس صنفت أبوابه قال ابن جني : ((اعلم أنَّ الأفعال الثلاثية المعتلة العينات تأتي على ثلاثة أضرب فعَلت وفعِلت وفعُلت يجيئان مما عينه واو أو ياءجميعاً ففعلت في الواو و الياء ،نحو قُلتُ وبِعْتُ وفِعلت منهما صِفت وهِبت))(٥) .

أ . فَعَل مفتوح العين :ـ وقد وردت أكثر الأفعال على هذا البناء مما عينه ألف منقلبة عن واو نحو قال ، وقام ، وصام قال ابن درستويه ((فإنْ كانت عين الفعل أو لامه واواً في الأصل ولم تكن إحداهما من الحلق لم يجزْ في مستقبله إلاّ الضم وحده نحو قام يقوم وعادَ يعود وعدا يعدو وغزا يغزو ، وكذلك إنْ كانت عين الفعل أو لامه ياء لم يجز فيه إلاّ الكسر كقولهم مال يميل وسال يسيل ومشى يمشي ورمى يرمي))(٦) ، وقد علل ابن درستويه ذلك بقوله : ((لأنَّ ذوات الواو والياء تعتل فتنقلب حروفها على قدر حركات ما قبلها فلو أُجيزَ فيها ما أُجيزَ في الصحيح لتغير لفظ الحرف وخطه بتغير حركته فانقلبت الواو ياء أو الياء واواً فلمْ تُعرفْ ذوات الواو من ذوات الياء والصحيح إذا استعمل فيه الضم والكسر لم تتغير حروفه بتغير الحركات ، ولا يدخل باب منه في باب الآخر ولا يلتبس))(٧) .

وقد شَذَّ من معتل العين ماتَ ودامَ ، فجاءا على مثال فَضَل يَفضلُ الصحيح (٨) وذكر أبو عبيدة أنه يقال : متّ تموُت ودُمت تدوم ، وقالوا أيضاً : يمات ويدام والأجود الأول (٩) .

وقد عدَّ علماء اللغة ذلك من تداخل اللغات قال ابن جني ((وقد حكي عن بعضهم تدام وتمات فأما من قال تدوم وتموت فإنَّه جاء بهما على فعِلَ يفعُل ونظيرهما فضِلَ يفضُلُ ونَعِم ينعُم فأما من قال مُتَّ تمُوتُ ودُمتَ تدُومُ فهو على القياس ؛ لأنَّه مثل قلت تقول ، وقد يجوز أنْ تكون هذه لغات تداخلت ، فيكون بعضهم يقول : مِت تماتُ ، وبعضهم يقول : مُتُ تموتُ ثم سمع من أهل لغة الماضي وسُمع من أهل لغة أخرى المضارع فتركبت من ذلك لغة أخرى))(١٠) .

وخرج من هذا الباب أيضاً إلى فعِل يفعِل مكسور العين في الماضي والمضارع تاه يتيهُ وطاح يطيحُ وأصلهما توهَ وطوحَ (١١) .((وَمَنْ قال طَيَّحتُ وتيَّهتُ فقد جاء بها على باع يبيعُ مستقيمة وإنّما دعاهم هذا الاعتلال ما ذكرتُ لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلكَ وجاء على الأصل أُدخلت الضمة على الياء والواو

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ٥٩/١٠ وما بعدها .

(٢) ينظر : العين : ٣١٤/٧ ، والكتاب : ٣٣٨/٤ ، والمقتضب : ٩٢/١ .

(٣) ينظر : الكتاب: ٤ /٣٣٨ .

(٤) ينظر : جمهرة اللغة : ١٨٠/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٩ و ١٧٨ .

(٥) المنصف : ٢٣٢/١ – ٢٤٣.

(٦) تصحيح الفصيح: ٣٣–٣٤ ، وينظر : شرح الشافية: ١٢٥/١ .

(٧) تصحيح الفصيح: ٣٤.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤ / ٣٤٣ ، والمزهر: ٢ / ٧١ .

(٩) ينظر: أدب الكاتب: ٣٧٢ ، ودقائق التصريف: ٢٥٨ .

(١٠) المنصف : ٢٥٦/١ – ٢٥٧ ، وينظر : الخصائص: ١ /٣٧٤ – ٣٧٥.

(١١) ينظر : الكتاب : ٣٤٤/٤– ٣٤٥ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٩ – ٥٠ .

والكسرة عليهما في فعُلتُ وفعِلت ويفعَل ويفعِل ، ففروا من أنْ يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو فكانَ الحذفُ والإسكان أخفُ عليهم))(١).

ب . فعِل مكسور العينويكون متعدياً ولازماً ومضارعه لا يكون إلاّ مفتوحاً نحو نالَ وخافَ وراحَ ومثله عامَ ، وقد خطّأ ابن درستويه ثعلباً لقوله في مستقبل عمت أعام إلا أنْ يكون عام في الأصل قد جعل من باب فعِل بالكسر غير محول في فعِلت ، فيكون مستقبله مفتوحاً ، وهذا إنَّما يجوز على أنْ يكون في عمت لغتان إحداهما فعِلت بكسر العين ، فيكون أعام في المستقبل على هذه اللغة ويكون أعيمُ عند من كان أصل عمت بالفتح ، وإذا كان إلى هذا ذهب كان لابد أنْ يبينه (٢). وهذا الذي ذكره ابن درستويه قد أشار إليه ثعلب إذ إنَّه قصد اللغتين وهذا واضح من قوله :((عمتُ إلى اللبن أعيم عيمةً وأعام أيضاً))(٣)والعبارة صريحةٌ في أنَّه أراد أنَّه يرد على لغتين ، وذكر الزمخشري أنَّ الكسائي يقول : الأجود أنْ يقال عمت أعامُ على فعِل يفعَل ، ويحتج لقول الكسائي بسببين:-أحدهما أنَّ مصدره فَعْلةٌ وأكثر ما يجيء المصدر من فعِل يفعَل . الثاني أنَّ يجيء منه على فَعَلان وأكثر ما يجيء ذلك من فَعِل(٤) .

جـ . فَعُل مضموم العين :-ويأتي غير متعد صحيحاً كان أو معتلاً وتضم عينه في المستقبل ولم يخرج عن ذلك إلاّ في حرف واحد من المعتل رواه سيبويه (٥) ((وقد قال بعض العرب كُدت تكاد فقال فَعُلتَ تَفْعَلُ كما قال فَعِلتَ أَفْعَلُ ، وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة ، وهذا قول الخليل وهو شاذٌ من بابه كما أنَّ فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌ من بابه))(٦) أي أنَّ القياس فيه أنْ يأتي مضموم العين في المضارع شأنه شأن الأفعال المضمومة العين .

وقد وافق ابن هشام سيبويه فيما ذهب إليه إذ عدَّ كُدتَ تكاد بفتح العين في المستقبل ليس له نظير (٧) .

ومنهم مَنْ فرّقَ دلالياً بين من قال كُدنا وكِدنا للتفريق بين فِعْل الكيدِ من المكيدة في فَعَل وبين فعل الكيد من القرب ، فقالوا كُدنا نفعلُ ذلكَ كما فرقوا بينهما في يفعل فقالوا في الأول يكاد وفي الثاني يكيد(٨) وذهب ابن يعيش إلى أنَّ القياس أكود في المستقبل أي كُدت أكودُ (٩) .

٢ - ما كان معتل العين بالياء ويكون على النحو الآتي :

أ . فَعَل مفتوح العين ب . فعِل مكسور العين ج. فَعُل مضموم العين

أ. فعَل مفتوح العين :- وقد مر ذكر نماذج من هذا البناء ومنها عام يعيم وعاج يعيج(١٠) ((ويلحق بهذه الأفعال ما نقل من فَعَل بفتح العين إلى فِعل بكسرها نحو بعت يبيع وكلتُ أكيل وما أشبه ذلك))(١١) .

ب . فعِل مكسور العين : كما في هاب وهال(١٢)والأصل فيهما هَيَبَ وهَيَلَ ومما يدلُّ على أنَّ مضارع هذا البناء يفعَل قولنا يهالُ ويهابُ .

---

(١) الكتاب : ٤/٣٤٤ – ٣٤٥ .

(٢) ينظر : تصحيح الفصيح : ١١٣، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٣٣، وشرح الفصيح لابن هشام : ٧٨ .

(٣) الفصيح : ٢٧٢ ، وينظر : ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي : ٧١ .

(٤) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١٥٣/١.

(٥) ينظر : أدب الكاتب : ٣١٦.

(٦) الكتاب : ٤ /٤٠.

(٧) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٥٥ ، ينظر : أدب الكاتب : ٣١٦.

(٨) ينظر : أدب الكاتب : ٣١٦ .

(٩) ينظر : شرح المفصل: ٤٤٨/٧ .

(١٠) ينظر : تصحيح الفصيح : ١١٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٣٣ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ١٥٣/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٧٧ – ٧٨ .

(١١) شرح الفصيح لابن هشام : ٥٠ .

(١٢) ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٢١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٦٩ .

جـ . فعُل مضموم العين مضارعة يفعُل :وذكروا أنَّ الأجوف اليائي لا يجيء من باب فَعُل إلاّ حرف واحد وهو هَيُؤ الرجل أي صار ذا هيئة [١] .

جـ - معتل اللام وهو على ضربين ١. معتل اللام بالواو ٢. معتل اللام بالياء

١. معتل اللام بالواو ويرد على ثلاثة أبنية :-

أ .فَعَل مفتوح العين : قال سيبويه في هذا البناء :((واعلم أنَّ يفعل من الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده))[2] .فمستقبله يأتي على يفعُل نحو غزَا يغزُو ودعا يدعُو ولها يلهُو إلاّ إذا كان ثانيه أو لامه من حروف الحلق فانه يأتي على فَعَل يفعَل مثل سعَى يسعَى وطغَى يطغَى[3] باستثناء أبىَ فقد جاء مفتوح العين في الماضي والمضارع ولَمْ تكُنْ لامه أو عينه حرفاً من حروف الحلق ، وقد مرَّ ذكره ومما ورد منه في شروح الفصيح الفعل(نما) فقد اختلفت آراء الشُرَّاح وتفاوتت فابن درستويه يشير إلى أنَّ ثعلباً ذكر ينمي ؛ لأنَّ العامة تقول ينمو وهي ليست بخطأ ، ولكن ينمي أعلى وأعرف في كلام الفصحاء[4] ، ويوافقه الرأي ابن الجبان إذ يرى أنَّ ينمو ليست بردئية ولكنَّ الأولى أفصح[5]. أما الزمخشري فذكر أنَّ ينمي بالياء اختيار نقلة اللغة كالفراء والكسائي وأبي زيد[6].

وقد ذكر رأي الكسائي والخليل على نحو يُخالفُ ما ورد في كتاب الكسائي والخليل قالَ الكسائي ((المال والنبات ينمو والخضاب وأشباهه ينمي

[7]قال الشاعر:

يا حبَّ ليلى لا تغير وازددِ

وانم كما ينمي الخضابُ في اليد))

[8]

وما ذكره عنه الزمخشري من أنَّ الكسائي ذكر نما الشيء ينمي بالياء ولم يعرفه بالواو(٩) وما ذكره عن الخليل من أنَّه ذكر نما ينمو نمواً بالواو أفصح أيضاً مخلف لما عليه في العين إذ خُصَّ الخضابُ بنما ينمو نمواً أما في نمو الأشياء فقد ساوى بين الصيغتين نما ينمو ونما ينمي وكلاهما جائز(١٠) . وقد ساوى بين الصيغتين ابن السكيت (١١) .وقد آخذ علي بن حمزة البصري وابن هشام ثعلباً لأنه اكتفى بينمي وعدَّها فصيحة ، ولم إلى ينمو بالواو مع أنَّها مساوية لـ(ينمي) في فصاحتها(١٢). ونرى أن ثعلبا محقٌّ في عدم ذكره ينمو ؛ لأنَّ (ينمي) أفصح من (ينمو) ومنهجه قائم على ذكر الأفصح إذ إنَّ (نما) مفتوح الحرف الثاني فالوجه أنْ يكون مستقبله بالكسر ؛ لأنّ الكسر أكثر وأحقّ من الضم والضم داخل عليه (١٣).

---

[١] ينظر : شرح الشافية : ١/ ٧٦.

[٢] الكتاب : ٣٨٢/٤ .

[٣] ينظر : المقتضب : ١٣٤/١ ، وتصحيح الفصيح: ٣٤ ، والواضح : ٢٧٧ ، والممتع في التصريف : ٥٢٣/٢.

[٤] ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٠ .

[٥] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٩٧ .

[٦] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١١/١.

[٧] البيت ورد في الفصيح لثعلب بلا نسبة : ٢٦٠ وذكر المحقق أنَّه نُسب إلى مجنون ليلى ولم نعثر عليه في ديوانه وفي المفضليات للمفضل الضبي غير معزو : ٥٥٧ ، وتصحيح الفصيح : ٣٩ ، وفي اللسان غير معزو وفيه وانم كما ينمو ٣٤١/١٥ .

[٨] ما تلحن فيه العامة : ١٣٨ .

[٩] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١١/١.

[١٠] ينظر : العين (نما) : ٨/ ٣٤٨ .

[١١] ينظر : إصلاح المنطق : ١٣٨ .

[١٢] ينظر : التنبيهات لعلي بن حمزة البصري : ١٧٨ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٨ .

[١٣] ينظر : المنصف : ١ / ١٨٦ ، وشرح المفصل : ٧ / ٤٤٧ .

ويرى الدكتور داود سلوم أنّ الفعل (ينمو) يمثل لهجة وأخذ مكان الفعل الصحيح وأماته في الاستعمال الحديث وإنْ كان خطأ(١) . يُفهم من قوله أنَّ (ينمو)صيغة خاطئة ، ولكنّها أصبحتْ مشهورةً في الاستعمال وأماتت الفعل الصحيح وحلت محلهُ ، ويفهم من أقوال أكثر اللغويين أنَّ اللغتين صحيحتان ، وإنْ كان (ينمي) أفصح من ينمو .

وقد يجتمع حرفا العلة في عين الفعل ولامه فقياس مضارعة كسر عينه وقد أشار الى ذلك ابن درستويه بقوله : ((فإن اجتمعت الواو والياء في العين واللام في فعل كقولهم ذوى يذوي وغوى يغوي كُسرت العين في مستقبله من أجل أنَّ لام الفعل ياء معتلة لئلا يعتل الحرفان جميعاً أجرى مجرى ما صحت عينه وكذلك إنْ كانت الواو عين الفعل أو لامه صحت العين بمثل قوي يقوى لأنه من القوة))(2) . وفي (ذوى) لغة أخرى وهي (ذأى)وذكر الخليل أنَّها لغة أهل بيشة قال[3] :

[4]أقام به حتى ذأى العود والتوى[ ]

وقد ساوى بينهما ابن السكيت(٥)وابن قتيبة(٦) وليست باللغة العالية عند ابن دريد(٧) وذهب الأصمعي إلى أنَّها لغة أهل الحجاز ونجد يقولون ذوى يذوي(٨) .

وقد آخذ علي بن حمزة البصري وابن هشام ثعلباً لعدم ذكره ذأى يذأى وهما لغتان فصيحتان ولم يخبر بهما(٩) بل التي نكتب عنها أفصح من التي أوردها قال أبو زيد : قيس تقول ذأى العود يذأى وتميم تقول ذوى وقال آخرون ذأى علوية وذوى تميمية ، وقال الأصمعي لا يقال ذوى وعدها يونس لغة(١٠) .

يبدو من قول اللغويين أنَّ ذوى أكثر استعمالاً من ذأى وأنَّ ذأى لغة تكلمت بها بعض القبائل . وقد ردَّ اللبلي على ابن هشام حين آخذ ثعلباً ؛ لأنَّه لم يذكر لغة ذأى فقال : ((هذا الذي قاله ابن هشام من أنَّ ذأى فصيحة كـ(ذوى) المفتوحة العين خطأ والذي يدَّل على فساد ما قاله أنَّ أئمة اللغة حكموا بخلاف قوله))(١١) .

أما من قال ذوي يذوى بكسر الماضي وفتح المستقبل فهي لغة رديئة (١٢) ومثله الفعل غوى تقول غويت أغوي غياً وغواية قال الأصمعي ولا يُقالُ غيره وأنشد للمرقش:- (١٣)

مَنْ يلقَ خيراً يحمدُ النَّاس أمرهُ وَمَنْ يغو لا يعدم على الغِي لائما(١٤)

---

(١) ينظر : دراسة اللهجات القديمة الدكتور داود سلوم : ٢٧ .

(٢) تصحيح الفصيح : ٣٤ ، وينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٩٧ – ٩٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ١٣/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٨ .

(٣) الشاعر ذو الرمة ، ينظر : جمهرة اللغة : ٧٠٣/٢ ، وسر الفصاحة : ١٢٢/١، واساس البلاغة : ٦٠٢/١، ويروى اقامت به حتى ذأى العود والتوى وساق الثريا في ملاءته الفجُر .

(٤) ينظر : العين (ذأى) : ٢٠٦/٨ .

(٥) ينظر : إصلاح المنطق : ١٨٩ .

(٦) أدب الكتاب : ٣٦٥ .

(٧) ينظر جمهرة اللغة ١٧٥/١ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها ، والأمالي لأبي علي القالي : ١٦٦/٢ .

(٩) ينظر : التنبيهات على أغلاط الرواة : ١٧٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٨.

(١٠) ينظر : التنبيهات : ١٧٨.

(١١) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي: ٢٢ ، وينظر : مناهج شروح الفصيح : ١٥٣ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٨.

(١٢) تصحيح الفصيح ٤٠ .

(١٣) شعر المرقش الأصغر جمع د. نوري حمودي القيسي : ٥٢٥ ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٣ ، ١٩٧٠ ، وهو من شواهد الفصيح ونسب إلى المرقش الأصغر ويروى ومن يلق المفضليات : ٢٤٧/٢ .

(١٤) ينظر : إصلاح المنطق ٢٠٣ .

ب . فعل مكسور العين وتكون عين مضارعة مفتوحة .
جـ .ما كان على فعُل وهذا البناء يكون مستقبله على يفعُل ويكون فيما كان آخره واواً ولا يكون في ما كان ياء لعلة ذكرها سيبويه بقوله :-
((وأما فعُل فيكون في الواو نحو : (سَرُوَ يَسْرُو) ولا يكون في الياء ؛ لأنهم يفرون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيلزمها ذلك في تصرف الفعل))(١) ، وورود الضمة قبل الواو اختصت بها الأفعال دون الأسماء ، قال ابن هشام : ((ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها حرف مضموم وإنّما اختص بهذا الضرب الأفعال نحو : لهُو وسُروَ ودهُوَ))(٢).

٢ ـ معتل اللام بالياء ويكون على بناءين :-

أ . فعَل مفتوح العين :- وما كان على فَعَل فمستقبله يفعِل نحو رَمى يرمِي وقضَى يقضِي ومشَى يمشِي[٣] ((وذلك لأنَّ ذوات الواو واليا تعتل فتقلب حروفها على قدر حركات ما قبلها فلو أُجيز فيها ما أُجيز في الصحيح لتغير لفظ الحرف وخطه بتغير حركته فانقلبت الواو ياء أو الياء واواً فلم تعرف ذوات الواو من ذوات الياء))[٤] .

أما إذا كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق فإنَّه يأتي على فَعَل يفعَل نحو سعَى يسعَى وطغَى يطغَى.[5]

ب . فعِل مكسور العين:- وهذا البناء يكون مفتوح العين في المستقبل نحو دَمِي يدمَى[٦] ((وغوي الرجل يغوَى حكاه الطوسي))[٧] وقد مرَ هذا البناء على غوَى يغوي وهو بمعنى مختلف وورد مفتوح العين في الماضي مكسورها في المستقبل .
وغوي الفصيل إذا بشَمَ عن اللبن [8]. وعدَّ ابن درستويه غوي بمعنى جهل خطأ أو لغة رديئة[9] . وأشار الزمخشري إلى أنّه يقال غوي يغوى لا غير[10] على ما حكى أبو عبيد [11]
ولم يعقب ابن هشام على هذه اللغة بل اكتفى بذكرها [12].

جـ . فعُل مضموم العين :- لم يأت مضارع هذا الباب مضموماً وذلك لأنَّه لا يجوز الجمع بين الضمة والياء وهو يختص بما اعتلت لامه بالواو قال سيبويه : ((وأما فَعُل فيكون في الواو نحو سرُو يسرُو ولا يكونُ في الياء لأنهم يفرونَ من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيلزمها ذلك في تصرف الفعل))[١٣] وإن كانوا قد قالوا قضُو ورُمو والأصل فيهما ياء لا واو ؛ لأنَّ هذا البناء ألزم موضعاً واحداً فهو دالٌّ على المبالغة في الحذف بالقضاء أو المبالغة في الجودة في الرمي أو يكون دالاً على فعل التعجب.[14]

---

(١) الكتاب ٣٨٢/٤ .
(٢) شرح الفصيح لابن هشام : ١٢٧ .
(٣) ينظر : تصحيح الفصيح : ٣٣-٣٤ ، والواضح : ٢٧٧ ، والممتع في التصريف : ٥٢٣/٢ ، وهمع الهوامع : ١٦٣/٢.
(٤) تصحيح الفصيح : ٣٤ ، وينظر : الواضح : ٢٧٧.
(٥) ينظر : إصلاح المنطق : ١٨٩ ، وجمهره اللغة : ١٨٥/١ و ١٥٣/٣ ، وتصحيح الفصيح : ٣٤ وفائت الفصيح لأبي عمر الزاهد : ٤٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٩٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ١٣/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٤٨ .
(٦) شرح الفصيح لابن هشام : ١٨٩.
(٧) فائت الفصيح : ٤٦ .
(٨) ينظر : إصلاح المنطق : ١٩٠ ، وجمهرة اللغة (غوى) : ١٨٥/١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٩٨.
(٩) ينظر : تصحيح الفصيح : ٤١ .
(١٠) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١٣/١.
(١١) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٤٨.
(١٢) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(١٣) الكتاب : ٣٨٢/٤ .
(١٤) ينظر : المنصف ١١٣/٢ .

ثالثاً : الثلاثي المضعف :- وهو على ثلاثة أبواب هي :- فَعَل يفعُل / فَعَل يفعِل / وفعِل يفعَل ولم يأت من فعُل يفعُل وذلك لثقل الضم مع التضعيف .

١-فَعَل مفتوح العين ويكون على النحو الآتي :

أ .فَعَل مفتوح العين ويكون متعدياً وغير متعدٍ ، وقد جاءت أكثر الأفعال المضعفة على هذا الباب وقيل إنَّ ما جاء بالضم في مضارعه من المضعف فهو متعدٍ قال ابن هشام : ((وما كان منه على فَعَلت متعدياً فإنَّ يفعُل منه مضموم إلاَّ حبَّ يحُبهُ فإنَّه أتى بالكسر فقط وقد جاءت أفعال باللغتين جميعاً قالوا شَدَّهُ يشدَّهُ ونمَّ الحديث ينمّهُ وعلَّه في الشراب يعلّه وبتَّ الشيء يبَتّهُ وهرَّه يهرُّه كرهَهُ))[(١)] .

وعدَّها ابن السكيت نادرة [(٢)] وهي واردة نتيجة تداخل اللغات كما ذهب إلى ذلك ابن جني[(٣)]. ب . فَعَل مفتوح العين غير متعد قال ابن هشام : ((كل ما كان على فَعلت من ذوات التضعيف غير متعدٍ فإنَّ يَفعِل منه مكسور العين إلاّ ما شذَّ من ذلك ، والذي شذَّ من ذلك ألَّ الشيء يؤلّ برق وألَّ الرجل يؤلُّ أليا رفع صوته ضارعاً فأما ما ذرَّ تِ الشَّمسُ تذرُّ وهبَّت الريح تهبُّ فلما فيهما من معنى التعدي أتيا على يفعُل))[(٤)]. وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً قالوا جدَّ يجِدُّ ويجُد وشحَّ يشُح وفحّت الأفعى تفِحُّ وتفُحُّ [(٥)]

٢ -فعِل مكسور العين ويكون ايضاً متعدياً وغير متعدٍ فإنَّ مستقبلهُ يأتي بفتح العين نحو شمِمتُ ومسِستُ وعضِضتُ وبررتُ وظلِلتُ [(٦)] .

أما فعُل فلم يأت منه استعمال قال سيبويه :((واعلم أنَّ ما كانَ من التضعيف من هذه الأشياء فإنَّه لا يكاد يكون فيه فَعُلتَ وفعُل ؛ لأنَّهم قد يستثقلون فعُل والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك ... وزعم يونس أنَّ من العرب مَنْ يقول لبُبْتُ تلُبُّ كما قالوا : ظرُفت تظرُفُ ، وإنَّما قلَّ هذا))[(٧)] وأضاف ابن هشام عن قطرب شرُرْتَ فأنت شرير .[(٨)]

من خلال هذا العرض للأفعال وأبوابها وأوزانها نجد أنَّ أكثر الأبواب قد اقتصر على بناء واحد في ضوء معايير وضوابط خاصة وبعضها الآخر خرج عن هذه الضوابط فجاء بلغة خالفت القياس فَحُكِمَ عليها بالشذوذ والندرة ووردت بعض الأفعال بلغتين ، قيل إنَّ ذلك ناجمٌ من تداخل اللغات إذ يأخذ قوم الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى فتتركب لغة ثالثة .

وقد اعتمدت اللغة على السماع فلا يمكن النطق بهذه الصيغة أو تلك ما لم تكن مسموعة عن العرب فهذه الصيغ الواردة قد سُمعت عن العرب ، ولو لم تكن مسموعة لم تصل إلينا بهذه الصورة غير أنَّ لبعض الباحثين رأياً في هذه المسألة أعني تداخل اللغات[(٩)]، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس إذ عقَّب على قول ابن جني بشأن تداخل اللغات بقوله إنَّ ابن جني لم يُحدثنا عن كيفية تداخل اللغات ولا عن الدافع لمثل هذا التداخل ولا عن السرِّ في اقتصاره على فعلين أو ثلاثة من كل أفعال اللغة العربية التي تكاد تجاوز ثلاثة آلاف بحسب ما أورده القاموس المحيط من الأفعال الثلاثية الصحيحةفضلاً عن المعتلة ، وافتراضه أنَّ لهجة من اللهجات تستعير النطق بالماضي فقط من دون مضارعه وتأخذ المضارع من لغة أخرى أمر بعيد الاحتمال ؛ وذلك لأنَّ الأوزان لا تُستعار ، وإنّما الذي يُستعار هو الكلمات ولعله أراد بتداخل اللغات هو أنْ نجد في لهجة من اللهجات فعلاً أو فعلين لا يتبعان طريقة الاشتقاق في الأفعال الأُخرى مثال نعِم ينعُم فتعلل في هذه الحالة بأنّ الماضي والمضارع

---

(١) شرح الفصيح لابن هشام : ٥٤ ، وينظر : إصلاح المنطق : ٢١٥ ، وشرح الشافية : ١١٦/١ ، والمزهر : ٤٠/٢.

(٢) ينظر : إصلاح المنطق : ٢١٥ .

(٣) ينظر : الخصائص : ٣٧٩/١ – ٣٨٠ .

(٤) شرح الفصيح لابن هشام : ٥٣ ، وينظر : الأفعال لابن القطاع : ٦/١-٧ ، وشرح الشافية : ١٣٤/١ .

(٥) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٥٤.

(٦) ينظر: ما تلحن فيه العامة وتقويم اللسان لابن الجوزي : ١١١ ، وتصحيح الفصيح : ٦١-٦٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٠٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٥٤.

(٧) الكتاب : ٣٧/٤ ، وينظر : أدب الكاتب :٣٦٧.

(٨) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٥٤.

(٩) ينظر : الخصائص : ٣٧٩/١- ٣٨٠ .

غريب على هذه اللهجة ، وهو مُستعار من لهجة أخرى تحت تأثير ظروف خاصة فإذا صحَّ التفسير كان هذا الوزن من شواذ اللهجات ، ولا تكون الشواذ باباً من أبواب الفعل في أي لهجة من اللهجات بل هي ظواهر نحاول البحث عن ظروفها الخاصة[١] ويعزو باحث آخر[٢] اختلاف حركة العين إلى الميول الصوتية لهذه القبيلة أو تلك والعرب القدماء ما كانوا ليعنوا بها ، ويعزز رأيه بقول أبي زيد : ((طفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن باب فعَل يفعِل بالضم والكسر لأعرف منه ما كان بالضم أولى وما كان بالكسر أولى ، فلم أجد لذلك قياساً وإنّما يتكلم كل امرئ منهم على ما يَستحسنُ ويستخفُ لا غير))[٣] ، فرجَّح على هذا الأساس أنَّ ما وضع من أبواب وقواعد كان من عمل اللغويينَ حين جمعوا اللغة ، وصنعوا المعاجم لا من تداخل اللغات الذي ذهب إليه ابن جني فاللغويونَ حينَ جمعوا اللغة خلطوا بين هذه القبائل التي تنسب إليها هذه الأفعال [٤] .

ولو أمعنا النظر في قوله للحظنا أنَّ رأيه ينطوي على تداخل اللغات لكنَّ التداخل هذه المرة قد حصل من اللغويينَ الذين جمعواااللغة فأخذوا حركة الماضي من هذه القبيلة والمضارع من قبيلة أُخرى فحصل هذا التداخل .والمعروف أن العلماء وثّقوا اللغة ونسبوا الظواهر الصوتية إلى قبائلها.

إنّ القول بتداخل اللغات من القبائل نفسها أقرب إلى المنطق من التداخل الذي يحصل من اللغويينَ ذلكَ لأنَّ الأفعال التي وردتْ بلغتين قد تكررت ذاتها في كتب اللغة فهل اتفق اللغويونَ على هذا الخلط بحيث ترد الأفعال نفسها لدى جامعي اللغة ؟! لا شك في أنَّ العقل والمنطق لا يقران ذلكَ والذي نُرجحهُ ونميلَ إليه ونطمئنُ له ما ذهب إليه ابن جني؛ لأنَّ تداخل اللغات وتركيبها أمر تميزه كثرة اللقاء بين العرب واختلاطهم وسماع بعضهم من بعض فهم وإنْ كانوا منتشرين على ارض الجزيرة الواسعة إلاّ أنَّهم يجرونَ مجرى الجماعة الواحدة في تلاقيهم وتزاورهم [٥] . ولكنْ لابدَ من دراسة العوامل التي أدت إلى مثل هذا التداخل والظروف التي أحاطت به.

فعل وأفعل

من الظواهر اللغوية التي جمعها رواة اللغة عن الإعراب تلك الصيغ التي ترد على فعل وأفعل ونظراً لكثرتها فقد أفرد لها بعض اللغويين القدماء كتباً مستقلة .

وقد انقسم العلماء بين مؤيد ومنكر لتساوي المعنيين محتجينَ بأنَّ زيادة المبنى تستوجب زيادة المعنى ، فمن ذلك ما ذكره أبو حاتم السجستاني فقال((كانَ الأصمعي مولعاً بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه))[٦] ، فيما كان أبو زيد ((يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيجري ذلك مجرى القوي نفسه))[٧] .

ومن المنكرينَ له ابن درستويه إذ ألفَ كتاباً في افتراق معنى فعل وأفعل سماه (فعلت وأفعلت) نقل عنه السيوطي في المزهر[٨] وأشار ابن درستويه إلى كتابه هذا في كتابه تصحيح الفصيح[٩]. ومَردُّ هذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف اللهجات على رأي الخليل جاء في الكتاب ((وقد يجيء فَعّلتُ وأفعلتُ والمعنى فيهما واحد إلاّ أنَّ اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت كما أنَّه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره))[١٠] .

وقد ضمت كتب الشروح أفعالاً وردت بصيغتي فعل وأفعل جاء قسم منها بمعنى واحد وقسم آخر بمعنيين مختلفين ، ونظنُ أنَّ هذا الاختلاف لا يكون بدرجة واحدة إذ قد يكون طفيفاً ويسيراً وقد يكون كبيراً يصل إلى حد التناقض ، ومن الأفعال التي جاءت على فعل وافعل وأشار إليها الشُرَّاح واختلفت آراؤهم وآراء من سبقهم أو عاصرهم من العلماء ما يأتي :

---

[١] ينظر : من إسرار اللغة : ٣٩ – ٤٣ .

[٢] ينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١٧٦ – ١٧٧ .

[٣] المزهر : ٢٠٧/١ –٢٠٨ .

[٤] ينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١٧٦ – ١٧٧.

[٥] ينظر : الخصائص : ١٥/٢–١٦ ، وينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د. حسام النعيمي: ٢٥٦ .

[٦] فعلت وافعلت لابي حاتم السجستاني : ٨٨ .

[٧] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[٨] ينظر : المزهر : ٣٨٦/١ .

[٩] ينظر : تصحيح الفصيح : ٧٠ .

[١٠] الكتاب : ٦١/٤ .

١ - رعدَ وبرقَ وأرعدَ وأبرقَ

ذكر اللغويونَ هذين الفعلين واختلفت الآراء بشأنهما ، فقد ذكرهما الخليل بقوله: ((وتقول رعدت السماء وبرقت ويقال أرعدت وأبرقت ويقال أرعد لي فلان وأبرقَ إذا هدد وأوعدَ من بعيد يريني علامات بأنَّه يأتي شراً قال الكميت[١] :

أبـــرقْ وأرعـــدْ يـــا يزيـــــ دُ فمـــا وعيـــدُكَ لـــي بضـــائر

ويقال يرعدُ ويبرقُ لغتان))[٢] .

وحكى اللغتين أبو عبيدة وأبو عمرو فأحتج على الأصمعي ببيت الكميت المار ذكره ، فقال ليس قول الكميت بحجة وهو مولد واحتج ببيت المتلمس[٣] :

فـإذا حللـتَ ودونَ بيتـي غـاوةٌ فابرق بأرضكَ ما بدا لكَ وارعدِ [٤]

وحكى اللغتين أيضاً الفرَّاء[٥] وأبو زيد فيما نقله عنه أبو حاتم في رده على الأصمعي[٦].

وقد أنكر ابن درستويه ((أنْ يكونَ فعلَ وافعلَ بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلاّ أنْ يجيءَ ذلكَ في لغتين مختلفتين ، فأما في لغة واحدة فمحال أنْ يختلفَ اللفظان والمعنى واحد كما يظنُّ كثيرٌ من النحويينَ واللغويينَ ، وإنّما سمعوا العرب تتكلمُ بذلكَ على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلة فيه والفروق فظنوا أنَّها بمعنى واحد ... وليسَ يجيء شيء من هذا الباب إلاّ على لغتين متباينتين ... أو معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء))[٧] .

وقد اختلف رأي ابن درستويه عمّن سبقه أو عاصره من اللغويينَ إذ أشار إلى أنَّه يقال رعدت السماءُ وبرقتْ ورعدَ الرجلُ وبرقَ إذا أوعدَ وتهددَ ، وقد يُقالُ أرعدَ وأبرقَ ولكنّه حدده بأنّه القياس أرعدَ وأبرقَ بهمزة إذا أريتَ شيئاً قد أظهر صوت الرعد أو بريق البرق ولا يكون معنى رعد وأرعدَ وبرق وأبرق واحداً إلاّ أنْ يكون ذلك في لغتين متباينتين، ولذلك قال الكميت :

أرعدْ وابرقْ يا يزيـــ دُ فما وعيدُكَ لي بضائرِ

لأنَّه إنّما أرادَ اظهرصوتاً وبريقاً فهددني بهما وأوعدني ، ولذلكَ صارَ على بناء أوعدَ لأنَّ يزيداً الذي يخاطبهُ الشاعر رجلٌ لا رعدَ فيه ولا برق ، وإنّما كان ذلك كنَّى بهما عن الوعيد وشبهه بهما فَمَنْ أرادَ في السَّحابِ مثل هذا المعنى لم يقلهُ إلاّ بالألفِ أيضاً إلاّ أنْ يُشبه الشاعر الموعود المتهدد بالسَّحابِ إذا بشَّر بالمطر ، فيستعير له فعل السحاب فيقولُ رعدَ وبرقَ من باب الاستعارة في الكلام وهو مذهب الشعراء والخطباء وغيرهم إذا أرادوا المبالغة في المعنى وأشار إلى أنَّ الأصمعي ردَّ هذه اللغة لكونه صاحب رواية وسماع ،

---

[١] ديوانه : ٢٢٥/١.

[٢] العين (برق) : ٣٣/٢ – ٣٤ ، وينظر : ٥٦/٥ ، وأدب الكاتب : ٢٨٨ ، ومعجم مقاييس اللغة برق : ٢٢٣/١.

[٣] ديوان المتلمس : ٧٧ .

[٤] ينظر : إصلاح المنطق : ٢٢٦/١٩٣ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني : ١٧٢ ، والكامل : ٢١٤/٣.

[٥] ينظر : تهذيب اللغة : ٢٠٧/٢ – ٢٠٨ .

[٦] ينظر : الخبر في فعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٢ ، وفي أمالي القالي : ٩٦/١ – ٩٧ ، والخصائص : ٢٩٣/٣ – ٢٩٤ ، والمزهر : ٣٧٤/٢ .

[٧] تصحيح الفصيح : ٧٠ .

وليس بصاحبقياس وكانَ يُخطئُ الكميتَ لأنَّه قروي ، وليسَ ذلكَ مما يُسقطُ الشاعر وقد روت العرب عامة في باديتها شواً لامرئ القيس أجابَ به عَمْراً الجِني ، وقد أتى فيه بالهمزة أرعدَ وأبرقْ وهو امير الشعراء ، ولم ينكره أحد من العرب[١].

يفهم من هذا أنَّه أنكر على الأصمعي ردَّهُ هذه اللغة في ضوء ما حددهُ هو من ضوابط.

أما ابن لجبان فعنده رعدَ وبرقَ للسّماء ، وأما الوعيد والتهديد فالمختار عنده أيضاً رعد وبرق وقد يقال أرعدَ وأبرقَ[٢].

وذكر الزمخشري رعدَ وبرقَ للسّماء وللوعيد والتهديد وأشار إلى جواز الأمرين عندَ الخليل وأبي زيد وأبي عبيد والفراءواحتجَ على الأصمعي بقول الكميت المار ذكره الذي عدّهُ الأصمعي ليسَ بحجة ؛ لأنَّه جرمقاني والحجةُ قول المتلمس مضيفاً شاهداً آخر وهو قول ابن أحمر :

فابرق بأرضك ما بدا لك وارعدِ[٣] .

وقد جاء في أفعال السماء باللغتين كثيراً نحو مطرتْ وأمطرتْ وطشتْ وأطشتْ وهضبت وأهضبت وقد جاء بغير الألف نحو : ذهبت السماءُ ، إذا جاءت بمطر قليل . فإذا أردتَ الدخول في الرعد والبرق قلت أرعد وأبرق[٤] .

وتابع ابن هشام اللغويينَ في جواز اللغتين مستشهداً ببيتي المتلمس والكميت[٥] وهذا ما عليه ثعلب في فصيحه[٦] .

٢ ـ قبس وأقبس

كما اختلفت الآراء وتباينت بين اللغويينَ في رعدَ وبرقَ اختلفت أيضاً في هذين الفعلين قال الكسائي : ((اقبستهُ العلَم بالألف وقبستُهُ النارَ بلا ألف))[٧] وهذا ما ذهب إليه ثعلب في الفصيح[٨] وتابعه ابن الجبان[٩]. غير أنَّ هذا الذي ذكره الكسائيمخالف لما نجده منقولاً عنه في كتب اللغة جاء في أدب الكاتب ((أقبستُ الرجلَ علماً وقبستهُنارا ً إذا جئته بها فإنْ كانَ طلبها له أقبسته هذا قول اليزيدي وقال الكسائي اقبسته ناراً أو علماً سواء قال وقبسته أيضاً فيهما جميعاً))[١٠].

وقال أبو زيد يقال ((اقبستُللرجل علماً بالألف وقبسته ناراً أقبسته إذا جئتَ بها فإنْ طلبتها له اقبسته بالألف))[١١] . ووافقه في ذلك ابن هشام اللخمي[١٢] .

---

[١] ينظر : المصدر نفسه : ٦٥-٧٧ .

[٢] شرح الفصيح لابن الجبان : ١١٦ .

[٣] شعره : ٥٤ ، والبيت بتمامه كما في الديوان :

يا جُلَّ ما بعدتْ عليكَ بلادُنا لِلابُ نا فابرقْ بأرضِكَ وارعدِ

[٤] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١/ ٧٦ – ٧٧ .

[٥] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٦٣ – ٦٤ .

[٦] ينظر : الفصيح : ٢٦٦.

[٧] ما تلحن فيه العامة : ١٣٦ .

[٨] ينظر : الفصيح : ٢٦٦ .

[٩] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٣٧ .

[١٠] أدب الكاتب : ٢٧٨ ، وينظر : الصحاح : ٢٧٣/٢ ، وشرح المفصل : ٣٩/١ ، ولسان العرب قبس : ٤٨/٨ .

[١١] إصلاح المنطق : ٢٤٤ .

[١٢] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٨١ .

وعدَّ ابن درستويه ما جاء به ثعلب على غير قياس وإنْ كانَ مستعملاً لأنَّ الأصل أنْ يُقالُ قبس الرجل علماً وقبس ناراً بغير همزة وقد يقالأقبس العلم أيضاً أما إذا نقلت الفعل إلى فاعل آخر وجعلت فاعله الأول مفعولاً وجب إدخالالهمزة في أوّل الفعل ، فتقول أقبسته علماً وأقبسته ناراً وأما قبسته ناراً بغير همزه فهو نادر وليس ذلك بالأصل وإنّما هو شيء محذوف للاختصار فقولك قبسته ناراً بمعنى قبستُ لهناراً ثم حذفت اللام والهاء وعُديَ الفعل إلى المفعول كما قال عزَّ وجلَّ : ((وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ))[١]وإنَّما أرادَ أنَّ العامةُ تدخلُ الهمزة في الوجهين وأنَّ ما اختاره ثعلب ليس بالقياس وإنْ كانَ مستعملاً [٢] .

أراد ابن درستويهأنَّهُ لابد من الهمزة للتعدية لجعل الفعل متعدياً إلى مفعولين فإنْ لم تكن الهمزة فبحرف الجر وهذه هي الطرائق المتبعة لتعدية الفعل .

واكتفى الزمخشري بذكر رأي الكسائي وأبي زيد من دون تعقيب أو تعليق ذاكراً مصدر قبس وأقبس والفرق بينهما[٣] .

٣- وعد أوعد

جاء في الفصيح ((وعدتُ الرجل خيراً وشراً فإذا لم تذكر الشرَّ قلتَ أوعدتُهُ بكذا))[٤]

وقد اجمع اللغويونَ على ذلكعدا الزجاج فإنَّه خالف ثعلباً وخطَّأه بقوله في المحاورة التي جرت بينهما: ((وقولك كذا كناية عن الشرِّ والصواب أنْ يقال ، وإذا لم تذكر الشرَّ قلتَ أوعدتُهُ))[٥].

وهذا وهم من الزجاج دفعه العلماء[٦].

قال الكسائي : ((وتقولُ قدوعدتُ فلاناً خيراً ووعدته شراً بغير ألف قال الله تعالى : ((إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ))[٧] .

فإذا لَمْ يظهرْ الخيرَ والشرَّ وأردتَ الوعيد قلتَ أوعدتُه قال كعبُ بنُ زهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٨] :

نبئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدنِي والعفوُ عندَ رسول اللهِ مأمولُ[٩]))

وجاء في إصلاح المنطق وتقول وعدته خيراً ووعدته شراً وهو الوعد والعدة في الخير قال الشاعر:[١٠]

ألا عللانِي كلَّ حي معلل ولا تعدانِي الشرَّ والخيرُ مقبلُ[١١]

وكما تقول العرب في الشجر المورق شجر واعد تومئ إلى أنَّه وعد بالأثمار[١] . وهو وَعْدُ خير قالوا أوعدتُهُ بالشرِّ أو بكذا جاءوا بالألف واثبتوا الباء وأنشد الفراء[٢] :

---

[١] سورة المطففين : ٣ .

[٢] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٣١-١٣٢ .

[٣] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١/ ١٦٦ .

[٤] الفصيح : ٢٧٧ ، وينظر : مجالس ثعلب : ٢٢٧/١ .

[٥] الأشباه والنظائر للسيوطي : ١٢٦/٤ ، وينظر : الحوار بين ثعلب والزجاج وردَّ ابن خالويه .

[٦] ينظر : الفصيح : ٢١٧ .

[٧] سورة إبراهيم : ٢٢ .

[٨] البيت في ديوانه : ٨٩.

[٩] ما تلحن فيه العامة : ١١٠ .

[١٠] الشاعر القطامي ديوانه : ٢٤٨ ، واللسان وعد : ٤٦٤/٣ .

[١١] ينظر : إصلاح المنطق : ٢٩٤ .

وذهبَ ابن درستويه إلى أنَّه إذا لمْ تذكرْ الشرَّ قلتَ أوعدته بكذا وكذا يعني الوعيد فلا تذكر الشرَّ إلاّ إذا أريدَ تحديد نوعه قالَ الشاعر[٣] :

إنّي وإنْ أوعدتُهُ أو وعدتُهُ لأخلفُ إيعادِي وأنجزُ موعِدي[٤]

وذكرَ ابنُ الجبان قولَ ثعلب مُعززاً إياه بنصوص من القرآن الكريم قوله تعالى ((وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ))[٥]، كما قال ((وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ))[٦].

واستشهدَ بقول الشاعر في الوعيد أوعدني بالسِّجن ....[٧] .

واكتفى للزمخشري بالقول إذا قالوا وعدته مطلقاً فإنه يقتضي الخيرَ والشرَّ ، وإذا قالوا أوعدتُهُ فإنَّه يراد به الشر[٨] وتابع ابن هشام[٩] ثعلباً فيما ذهب إليه مستشهداً بقوله تعالى : ((أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً))[١٠] وقال في الشر((النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١١].

يظهرُ من خلال هذه النماذج أنَّ (فعلَ وأفعلَ) قد يردان بمعنى واحد ، وقد يردان بمعنيين مختلفين ، وقد يختلف المعنى في فعلَ وأفعلَ ليبلغ حدَّ التناقض إذ إنَّ لدخول همزةِ السّلب على الفعل أثراً كبيراً في قلب المعنى إلى النقيض ، وقد تنبه اللغويون إلى ذلك وذكروا أمثلةً كانَ فيها (أفعل) مناقضاً لفعلَ ، وقد ساقَ شُرَّاح الفصيح أمثلةً في ذلك . ويُمكن أنْ نعد (فعلَ وأفعلَ) من باب تداخل اللغات الذي نصَّ عليه ابن جني في الخصائص[١٢].

إذ إنَّ قبيلة واحة أو بيئة واحدة لا تتكلم بفعلَ طوراً وبأفعلَ طوراً آخرَ بلْ لابدَ أنْ يكونَ لبيئتين أو قبيلتين . ثم جمع الرواة اللغة من غير أنْ يميزوا بينهما ، فعدوهما لغة بيئة واحدة على فعلَ وأفعلَ .

المبحث الثاني

المصادر

أشار الخليل الى مصطلح المصدرحين تحدث عن المادة اللغوية فقال((هي الكلمة التي تصدرعن الأفعال))[١٣].

أما سيبويه فنلحظ أنَّ المصطلحات قد تعددت لديه فهي عنده الحدث واسم الحدثان والفعل[١].

---

[١] ينظر : درة الغواص : ١١٨ .

[٢] إصلاح المنطق : ٢٢٦ ، ونسب للعديل بن الفرخ وشرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري : ٤٤٨ ، وشرح ابن عقيل : ٢٩٩/٢ ، واللسان مادة وعد وورد لبعض الرجاز دون نسبة : ٤٦٣/٣ .

[٣] ديوان عامر بن طفيل بشرح ابن الانباري وروايته أن بدون الواو :٣٦٠ ، دار الجيل ويروى لمخلف ايعادي ومنجز موعدي : ٥٨ ، دار صادر وفي اللسان : ٤٦٤/٣ .

[٤] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٥٧–١٥٨ .

[٥] سورة التوبة : ٦٨ .

[٦] سورة التوبة : ٧٢ .

[٧] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٤٧.

[٨] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٢١٥/١ – ٢١٦ .

[٩] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٨٩ .

[١٠] سورة طه : ٨٦ .

[١١] سورة الحج : ٧٢ .

[١٢] ينظر الخصائص ٣٧٤/١ .

[١٣] العين (صدر) : ٧٠٩/٢.

والمصطلح أكثر استقراراً وأكثر دلالة عند ابن السراج فالمصدر عنده ((اسم كسائر الأسماء إلاّ أنَّه معنى غير شخص والأفعال مشتقة منه ، وإنّما انفصلت عن المصدر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصريفها والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين))[٢] .

المصدر بين السماع والقياس

والمصادر قياسية وسماعية فالقياسي هو الذي يقاس عليه مصادر الأفعال التي وردت في لغة العرب ؛ لأنه الأصل الذي تطرد عليه مصادر الأبواب .

أما السماعي فهو الخارج عن البناء القياسي ، ولا يكون مطرداً أي لا تقاس عليه الأفعال التي لم تسمع مصادرها وأحياناً يكون للفعل مصدران قياسي وسماعي ، ولكن يُرجح السماعي لو تعارضا [٣]. وأشار بعض النحاةالى أنَّ مصادرا لثلاثي المجرد سماعية لا يحكمها قياس فالمبرد يعد مجازهامجازالأسماء ولا تقع بقياس [٤] .

ويُرجِحُ ابن جني السماع على القياس إذ قالَ ((فإذا تعارضا نطقتَ بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره))[٥] . وقال في موضع آخر ((إذا أداك القياس الى شيء ما ثم سمعتَ العرب قد نطقتْ فيه بشيء آخر على قياس غيره فدعْ ما كنتَ عليه الى ما هم عليه))[٦] .

وأظنّ أنَّ هذا الكلام الذي ذكره ابن جني لا ينطبق على كلِّ مسموع من كلام العرب إذ إنَّ النحاة قد تشددوا في السماع من العرب ، وقصروه على عدّة قبائل كانت مشهورة بفصاحتها وبعدها عن الاحتكاك بالأعاجم .

ويرى ابنُ المؤدب ((أنَّ المصدر لا يُدركَ إلاّ بالسماعِ))[٧] . في إشارة منه الى أنَّ أكثر المصادر سماعية .

وخالفه ابن درستويه إذ يذهب الى القياس في هذه المصادر ،فيقول : ((والمصادر كثيرة التصاريف جداً وأمثلتها كثيرة ومختلفة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليلونَ والصبر عليها معدوم ، فلذلكَ توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس ؛ لأنَّهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها))[٨].

والذي نُرجحهُ رأي ابن درستويه ؛ لأنَّ في كتاب سيبويه ما يؤيد رأيه ويدعمه ذلك لأنَّ المصادر الموجودة في كتاب سيبويه تشير الى أنَّ للفعل الواحد أكثر من قياس فضلاً عن ذلك أنَّ بعض الاقيسة مرتبطة بمعان ، فإذا تكرالمصدر نفسه في فعل آخر مجرداً من المعنى الذي كانَ عليه فإنَّه والحالة هذه لا يُعدُّ قياساً بل سماعاً ، ولا نأخذ برأي ابن المؤدب ؛ لأنَّهُ يوجد قياس يحكم هذه المصادر فسيبويه ذكر أنَّ مصادر الأفعال الثلاثية من الباب الأول والثاني والثالث تكون فَعْلاً [٩] إذ ((أنَّ كلَّ فعلٍ لا يُعرفُ مصدرهُ يمْكنُ أنْ يُصاغ عليها))[١٠] .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد القياسية

ذكر الصرفيونَ أنَّ للأفعال الثلاثية المجردة مصادر قياسية وأُخرى سماعية وقد وردت هذه المصادر في شروح الفصيح وإنْ لمْ يشيروا الى هذا التقسيم بشكل صريح ولكنْ يُفهمُ من خلال ذكرهم المصادرَ فقد يذكرون المصدر القياسي للفعل ثم السماعي او بالعكس .

---

[١] ينظر : الكتاب : ١٢/١- ٣٤- ٣٦ .

[٢] الأصول لابن السراج : ١٦٢/١ ، وينظر : أسرار العربية لأبي البركات : ١٦٤.

[٣] ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه د- خديجة الحديثي : ٢٠٨ .

[٤] ينظر : المقتضب : ١٢٤/٢ .

[٥] الخصائص : ١١٧/١.

[٦] المصدر نفسه : ١٢٥/١.

[٧] دقائق التصريف : ٤٤.

[٨] تصحيح الفصيح : ١٨٨.

[٩] ينظر : الكتاب : ٥/٤ .

[١٠] الواضح في علم الصرف د. محمد خير حلواني : ١٥٩.

فهم قليلاً يميزون بين النوعين بالتسمية فقد خلط الزمخشري بين مصادر الثلاثي القياسي والسماعي مشيراً إلى أنّ ((مصادر الثلاثي تختلف وما عدا الثلاثي فإنه يطّرد في القياس فلا يشذّ عنه إلاّ أحرف معدودة)) [١] .

ومن الصيغ القياسية الواردة في الشروح :-

١- **فَعْلٌ :-** وهو مصدر قياسي للفعل المتعدي قال سيبويه ((هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك وتوقعها به ومصادرها فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعَل يفعُل وفَعَل يفعِل وفَعَل يفْعَل ويكون المصدر فَعْلاً))[٢].

ويرى الفرَّاء كلَّ ما كان على فَعَل فلم يسمع له بمصدر فإنْ شئتَ قلتَ في مصدره فَعْل وإنْ شئتَ فُعُول وهي لغة تهامية[٣].

ومما وردَ من هذه المصادر في الشروح :صرفت القوم صَرْفاً ووقفت الدابة أقفها وَقْفاً وقلبتُ القوَم أو الثوبَ اقلبه قَلْباً[٤]وقضمت الدابةُ الشعيرَ قَضْماً وبلعتُ الشيء أبلعة بَلْعاً وجرعتُ الماءَ أجرعه جَرْعاً وسففتُ الدواءَ سفّاً [٥] .

وذكر الشرَّاح للفعل مصدرين مما يُفهُم أنَّ الأول منهما قياسي والآخر سماعي ومن أمثلة ذلك وَضْعاً وَوَضِيْعةً وشَرْقاً وشُرُوقاً وشَحْباً شُحُوباً ، وصَحْوا صُحُواً[٦]وطَوْعاً وطَوَاعةً وكَرْهاً وكراهةٍ ويَبْساً ويُبْساً [٧] .

كونُ فَعْلٌ مصدراً للفعل الثلاثي المجرد المتعدي ولكنَّهُ لا يكونُ مصدراً إلاّ لبعض الأفعال اللازمة وعلى هذا فالوزن فَعْلٌ مقصور على السماع في مصادر الأفعال الثلاثية اللازمة [٨] .

٢- فَعَلٌ :- يكثر مجيء المصادر على هذه الصيغة لأفعال لازمة من باب فَعِل إذا لم يكن دالاً على بعض المعاني كاللون أو الحركة الحسية أو صفة ثابتة أو دلَّ على داء أو مرض أو دلَّ بعضه على خِلقة ثابتة مثل عجُف ، وجاء منه من باب فَعُل مثل شَرُفَ ومن فَعَل مثل خَبَبَ ومن فَعِل المتعدي مثل عَمِل[٩] ويطرد ذلك في الصحيح والمعتل والمضعف [١٠] .

وخالف ابن درستويه فيما ذهب إليه إذ القياس عنده في مصدر فعل اللازم على فعَل سواء أدلَّ على هذه المعاني أم غيرها [١١] . ووافقه في ذلك ابن مالك والرضي [١٢].

ولم يجيء المصدر فَعَلاً في المفتوح الثاني إلاّ بستة أحرف طَلَب طَلَباً ورقص رَقَصوَطَرَدَ طَرداً وجَلَبَ جَلَباً سَلَبَ سَلَباً ورَفَضَ رَفَضاً [١٣].

---

[١] شرح الفصيح للزمخشري : ١ / ٢٥٥ – ٢٥٦ .

[٢] الكتاب : ٥/٤ ، وينظر : شرح الشافية : ١٥٦/١ .

[٣] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٨٤/١ ، ومجالس ثعلب : ٢٢٧/١ ، وديوان الأدب للفارابي : ١٣٩/٢ ، وشرح الشافية : ١٥١/١ – ١٥٢ – ١٥٧ .

[٤] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١١٧.

[٥] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٤١/١ ،٤٢، ٤٥ ، ٥١ .

[٦] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٠٤ ، ١٤١ .

[٧] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٧٨ – ١٨٨ .

[٨] ينظر : الكتاب ٥/٤ و ٩ .

[٩] ينظر : الكتاب : ١٩/٤ ، والواضح في الصرف : ١٦١ .

[١٠] ينظر : همع الهوامع : ٤٩/٦ .

[١١] ينظر : تصحيح الفصيح : ٥٦ .

[١٢] ينظر : شرح ابن عقيل : ١٢٣/٢ ، وشرح الرضي على الشافية : ١٥٦/١ – ١٥٧ .

[١٣] ينظر : ليس في كلام العرب لابن خالويه : ٨٦ ، وينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١ / ٢١٥٥ ، والمزهر : ٧٩/٢ .

٣- فَعْلُ :وتصاغ المصادر على هذه الصيغة قياساً مطرداً في الأفعال اللازمة قال سيبويه ((وأما كلّ عملٍ يتعدَّ إلى منصوب فإنَّهُ يكون فِعْلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً ، وذلك نحوقعد قُعُوداً وهو قاعد ، وجلس جُلُوساً وهو جالس وسكت سُكُوتاً وهو ساكت ، وثبت ثُبُوتاًوهو ثابت ، وذهب نُهُوباً وهو ذاهب ، وقالوا الذَّهاب والذَّبات فبنوه على فِعال كما بنوه على فُعُول والفُعُول فيه أكثر ، وقالوا رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً وهو راكنٌ))[١] .ما لم يكن دالاً على المعاني المعروفة للأصوات والأدواء والاضطراب فإنَّ قياسها على بناء آخر ومنه نفق نُفُوقاً على وزن همد هُمُوداً وغُؤُوراً [٢] وحكى ابن الجبان نُهُولاً وعُمُوراً وشُرُوقاً وخُنُوساً[٣] والوقود والوضوء والطهور والولوع والقبول فالاسم بالفتح والمصدر بالضم[٤] إذ إنَّ مذهب الكوفيينَ أنَّ الوضَوء الاسم والوضُوء المصدر ، أما البصريونَ فقالوا الوضوء بالفتح الاسم والمصدر جميعاً ، ومن اللغويين من قال أنَّهما لغتان بمعنى واحد [٥] ، وذهب المبرد إلى أنَّها بالفتح واستثنى منها الوقود فذكر أنّها تكون بالضم إذا كانتْ مصدراً أكثر وأحسن [٦] .

٤- فَعَلان :- ترد هذه الصيغة من الفعل اللازم لما فيه من معنى الاضطراب والزعزعة والاهتزاز والتقلب نحو الغليان والغثيان والجولان والنزوان والهيجان[٧] . وما ورد منه في شروح الفصيح غلت القدرُ تغلي غلياً وغلياناً ، كما قال الله عزَّ وجلَّ ((يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ))[٨].وغثتْ نفسي غَثْياناً وغَثَياناً [٩].

٥- فِعالة :- ترد هذه الصيغة للدلالة على الحرفة أو المهنة قال ابن قتيبة : ((فِعَالة تأتي كثيراً في الصناعات والولايات كالقِصارة والنِّجارة والخِياطة والوكالة والوصاية والخِلافة والإمارة))[١٠] . وفتحوا جوازاً في بعض ذلك نحو الوكالة والوَكالة والولاية والوَلاية في النصر ، قال أبو زيد هي البَداوة والحَضارة وجاء على غير هذا القياس قِرَاءة وكِتَابة وخِيَانة [١٢]ومما ورد في شروح الفصيح من هذا البناء السِبَاحة والضِيَافة [١٣]

والحِضَارة والبَدَاوة[١٤] والصَحَابة[١٥]

---

[١] الكتاب: ٩/٤ ، وينظر : المقتضب : ١٢٤/٢ ، والكامل : ٢٥/٣ ، وتقريب المقرب لابن عصفور : ١١٦ .

[٢] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٩٦ .

[٣] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٠١ و ١٣١ / ١٣٤ و ١٣٦ .

[٤] ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٨١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٢١٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٤١٥-٤١٦-٤١٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٣٠ .

[٥] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٣٠ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٢١٢/١ .

[٦] ينظر : المقتضب : ١٢٨/٢ ، والكامل : ٤٥/٣ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ابو بكر الانباري: ١٣٣/١.

[٧] ينظر : الكتاب ٣٥/٤ ، وأدب الكاتب : ٤٦٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ابو منصور الثعالبي: ٣٦٥ ، والمخصص : ١٣٨/١٤ ، وهمع الهوامع : ٤٩/٦.

[٨] سورة الدخان : ٤٥-٤٦ .

[٩] ينظر : تصحيح الفصيح : ٥٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ١٠٥.

[١٠] أدب الكاتب : ٤٧١ ، وينظر : التصريح على التوضيح خالد الأزهري : ٧٤/٢ ، وهمع الهوامع : ٥٠/٦ .

[١١] ينظر : شرح الشافية : ١٥٣/٣ .

[١٢] ينظر : إصلاح المنطق : ١١١ .

[١٣] ينظر تصحيح الفصيح : ٥١ – ١٤٤.

[١٤] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١٧٤/١ .

[١٥] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٢٣٥ .

٦-فُعال :- تشترك هذه الصيغة للدلالة على الصوت والداء إذ تحدث عنها سيبويه ، وأشار إلى معانيها من خلال الأمثلة إذ قال : ((وقد جاء بعضه على فُعالكما جاء على فَعال وفُعُول ، قالوا نعس نُعَاساً وعَطَس عُطَاساً ومَزَح مُزَاحاً ، وأما السُكات فهو داء كما قالوا العُطاس فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء ، جُعل كالنُحاز والسُهام وهما داءان وأشباههما))[١] ومن المعاني الأخرى لهذه الصيغة ما فيه دلالة الأصوات إذ أشار إليها سيبويه ، ومثّل لها بالصُراخ والنُباح [٢].

ومما ورد على هذا الوزن في شروح الفصيح العُطاس[٣] والصُداع والنُعاس والنُحاز والقُوام والبُوال يُقالُ ذلكَ في كلِّ داءٍ مستمرٍ[٤] . وتشترك صيغة فعيل بالدلالة على الصوت والسير كالصِّهيل والهدير والهرير والرحيل[٥] . يقال :وجب القلب وجيباً إذا خفق فهو واجب [٦] ، فأما وجب القلب فمعناه اضطرب وصعد ونزل فكأنه يعلو ثم يسقط [٧]. ولهذا جاء مصدره على وزن فعيل ؛ لأن الفعل تضمن معنى الحركة والاضطراب .

٧-فَعَالة :-وهذا المصدر قياسي فيما كان الفعل ثلاثياً لازماً على وزن فَعُل نحو قَبُحَ قَبَاحة ووسم وسَامة وقد يبنونَ الفعل على وزن آخر فيقولون قبوحة ووساماً ومثل ذلكَ جَمُلَ جَمَالاً [٨] . وقد ورد المصدر فَعَالة لأفعالٍ أُخر لم تكن من باب فعُل ، وذلك نحو :قَنِع قَنَاعة وزَهِد زَهَاده[٩] ومما ورد على هذا الوزن في شروح الفصيح قولهم البراءة والفَصَاحة[١٠] والرداءة والقباحة [١١] .

٨-فُعُولة :-وهذا المصدر يرد فيما كانَ على فَعُل يُقَالُ سَهُل سُهُولة وصَعُب صُعُوبة وحزُنَ حُزُونة [١٢] .

وقد تابع ابن درستويه سيبويه في اختصاص هذه الصيغة ببناء فعُل يفعُل ومثّل بمثلسخُنَ سُخُونة وبَطُلَ بُطُولة [١٣] .

٩-فِعال :- يرد هذا المصدر في الأفعال اللازمة على وزن فَعَل ، ويصاغ للدلالة على امتناع كأبى إباء وشردَ شِراداً [١٤] . ويكون في الأبواب الآتية :-

١-فَعَلَ يَفْعُلُ عَذَرَ يَعْذُرُ عِذَاراً وحالت الناقة والنخلة تحُولُ حِيالاً أي زالت عن الحمل وهو من عيوبها [١] .

---

[١] الكتاب : ١٠/٤ .

[٢] ينظر : الكتاب : ١٠/٤ .

[٣] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٠٢ .

[٤] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٢ /٥٣١ .

[٥] ينظر : شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : ٥٦٧/١ ، وأدب الكاتب : ٤٧٠ ، وينظر : معاني الأبنية في العربية : ٥٧ .

[٦] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٦٥ .

[٧] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٩٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ١ / ٢٦٢ .

[٨] ينظر : الكتاب : ٢٨/٤ .

[٩] ينظر : المصدر نفسه : ١٦/٤ .

[١٠] ينظر : تصحيح الفصيح : ٦٥ .

[١١] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٦٠ .

[١٢] ينظر : الكتاب : ٣٢/٤ ، وهمع الهوامع : ٥٠/٦ ، والواضح في الصرف : ١٦١ .

[١٣] ينظر : تصحيح الفصيح : ١١٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٣٢ -١٧٦ .

[١٤] ينظر : التصريح على التوضيح : ٧٣/٢ ، وهمع الهوامع : ٥٠/٦ ، ومعاني الأبنية في العربية : ٢٨ .

٢- فَعَل يَفْعِل نحو بَفَر ينفِرُ والمصدر نِفار[٢] وخصِيَ يخصي ومصدره الخِصاء [٣] .
٣- فَعَل يفعَل أبى يأبى والمصدر إباء وشرد شِراداً [٤].

مصادر الفعل الثلاثي المجرد السماعية

١-فَعال :- لم يختصَّ هذا المصدر ببابٍ معين من الأبواب إنَّما شمل الأفعال الصحيحة والمعتلة والمضعفة والمتعدية واللازمة فمثالهُ جلا القوم جلاء [٥] . وذهب ذهاباً[٦] .
وشبّ يشبُّ شباباً[٧] وحلَّ يحلُّ حلالاً [٨] وقضَى قَضَاء ونمى نَماء[٩].

٢-فِعال : وهو من المصادر المسموعة إذا لم يكن الفعل دالاً على امتناع ، وذلك جلوت السيف جِلاء [١٠]

٣-فُعلان :- ((والحُسبان في الظنِّ حسب يحسب لغتان حُسباناً وقوله عزَّ وجلَّ ((الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ))[١١] أي قدر لها حساب معلوم))[١٢] .

٤-فِعْلان :- وجدتُ الضالةَ وِجداناً [١٣] ونشدتها نِشداناً ونسى ينسى نِسياناً وهو بمنزلة الغثَيان والحَسبان والوشكان [١٤] .

٥-فُعْل ومنه وجدت المال وُجْداً [١٥] .

٦-فِعْل :- ومما جاء منه مسموعاً قولنا وجدتُ المال أجد وِجداً [١٦] ، قالوا بالضم والكسر في اليسر والغنى [١٧] وخزي يخزى خِزياً [١٨] .

٧-فَعْل :- جاء مسموعاً في الفعل اللازم غار الماء يغور غَوْراً [١] ووجب الحائط وَجْباً والقياس تعدي الفعلين وبرى يبري بَرْياً وحذي السيف حَذْياً وصام يصوم صَوْماً وملّ يملُّ مَلاً وحرَّ يحر حَرّاً[٢] .

---

[١] ينظر : تصحيح الفصيح : ٨٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٠٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٩٠/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٥١ .

[٢] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٠٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٩١/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام ٥١ .

[٣] ينظر : تصحيح الفصيح : ٨٣ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٩٥/١ .

[٤] ينظر : التصريح على التوضيح : ٧٣/٢، وهمع الهوامع : ٥٠/٦ .

[٥] ينظر : أدب الكاتب : ٢٦٣ ، وإعراب ثلاثين سورة : ١١٧ ، وتصحيح الفصيح : ١٢٦.

[٦] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٢٠ .

[٧] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٣١٨/١ .

[٨] ينظر : المصدر نفسه : ١١/١.

[٩] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٩٧.

[١٠] ينظر أدب الكاتب ٢٦٣ واعراب ثلاثين سورة ١١٧ ، وتصحيح الفصيح ١٩٦ ، وشرح الفصيح لابن هشام ١٢٠

[١١] سورة الرحمن (٥) .

[١٢] العين ١٤٩/٢ وينظر إصلاح المنطق ٢٣٦ وأدب الكاتب ٢٦١ ، وتصحيح الفصيح ١٩١ – ٣٦٧.

[١٣] ينظر العين ٦/ ١٦٩ وإصلاح المنطق ٨١ وأدب الكاتب ٢٥٧ والمزهر ٣٠١/٢ وتصحيح الفصيح ١٨٧ .

[١٤] ينظر تصحيح الفصيح ١٥٩ – ٢٨٦ – ٥١٤.

[١٥] ينظر : المصدر نفسه : ١٨٧ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٦٤ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٢٥٦/١ .

[١٦] ينظر : المصدر نفسه : ١٦٤ .

[١٧] ينظر : تصحيح الفصيح ١٨٨ .

[١٨] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ١٧٦.

٨- **فعيل :**-وجاء المصدر مسموعاً في فعل غير لازم ، ولم يكن دالاً على صوت نحو شبَّ يشبُّ شبيباً[٣] ونسب الشاعر بالمرأة نسيباً[٤]

٩-**فَعالة:**-وورد في قولهم قَنَعَ يقنع قَنَاعَةً [٥] ومنه حرَّ يحرُّ حَرَارَة[٦]

١٠- **فعولية :**- وردت هذه المصادر مسموعة كالغلومية والربوبية والعبودية والفروسية ولم يستعمل العرب هذا المصدر ، ولم نعثر على إشارةإليه في الكتابِ ، ولم نجد له صيغاً ولعل إهمال سيبويه لهذا النوع من المصادر يرجع إلى أنَّ الحاجة لم تكن ماسة إليه في أول عهد العرب بالتأليف[٧]. وهو ما يُعرَف بالمصدر الصناعي .

ويرى ابن درستويه أنَّ هذه المصادر على وزن فعول أو فعولة وقد أُضيفت إليها ياء النسب وتاء التأنيث للمبالغة والتوكيد في المعنى ، ومنها العبودية والربوبية والغلومية والرجولية [٨] .

وقد صرَّح ابن الجبان بأنَّ هذه المصادر مسموعة ، ولولا السماع لكانَ الأمر على غير ما نجده في هذه المصادر[٩] . ((وأشار أبو عبيد في الغريب المصنف الى أنَّ العرب لم يستعملوا لهذه المصادر أفعالاً))[١٠] . ووافقه الرأي ابن هشام[١١] .

١١- **فيعولة :**- اختلف العلماءُ في المصادر المأخوذةِ من الثلاثي المعتل العين نحو قيلولة وقيدودة وكينونة وصيرورة وفي هذه المسألة مذهبان :

١- رأي البصريين أنَّ كَينونة وصَيْرورة وقَيْدودة وأمثالها من المصادر أصلها كيونونة وصيورورة وقيودودة فقلبت الواو ياء فيما كان أجوف واوياً ثم أُدغمت الياء بالياء ثم خففت التشديد فصار كذلك[١٢] .

٢- رأي الكوفيين ومنهم الفرَّاء إذ يذهب إلى أنَّ ((الكينونة من الفعل فعلولة كانَ في الأصل كونونة فصُيرت الواو ياء لأنَّ هذا الجنس قلَّ في ذوات الواو وكثر في ذوات الياء فألحقوها بالأكثر منها نحو الصيرورة والشيعوعة والحيدودة))[١٣] .

ووافق ابن درستويه سيبويه في عدَّ القيلولة من ذوات الياء وهي عنده من المصادر النادرة[١٤].

ونقل ابن هشام رأي البصريينَ والكوفيينَ ، ويبدو ترجيحه لرأي البصريينَ إذ يذكر أنَّ من أقوى حجج البصريينَ على أنَّ أصلَ قَيْلولة وكَيْنونة بالياء المشددة أنَّ الشاعر نطق بها على الأصل فقال[١٥] :

---

[١] ينظر تصحيح ١٩٧ وشرح الفصيح لابن الجبان ١٧٠ .

[٢] ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ١٧٩ .

[٣] ينظر المصدر نفسه ١٨١ .

[٤] ينظر تصحيح الفصيح ٢٣٠ . وشرح الفصيح لابن الجبان ١٨١ .

[٥] ينظر : تصحيح الفصيح : ١١٤ وشرح الفصيح لابن الجبان ١٢٩ .

[٦] ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٦.

[٧] ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه١٤٦ .

[٨] ينظر تصحيح الفصيح ٢٠٧-٢٠٨ ، وينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١ / ٢٨٤ – ٢٨٥ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٠٥ – ١٠٦ .

[٩] ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ١٧١ .

[١٠] المزهر ١٧١/٢ .

[١١] ينظر شرح الفصيح لابن هشام ١٠٦ .

(١٢) ينظر : الكتاب : ٣٦٥/٤ ، والمقتضب : ١٢٥/١ ، وشرح القصائد المشهورات (الموسومة بالمعلقات) لابن النحاس : ٤٣.

(١٣) دقائق التصريف : ٢٦١ ، وينظر : الممتع في التصريف : ٥٠٣/٢ – ٥٠٤ .

(١٤) ينظر: تصحيح الفصيح : ١٤٢-١٤٣ .

[١٥] البيتان في المنصف بلا عزو: ١٥/٢ ، والإنصاف لأبي البركات الانباري : ٦٥٧ .

بـــا ليـــتَ أنّـــا ضَـــمْنَا ســـفينَه

حتـــى يعـــودَ الوصـــلُ كيّنونـــه[١]

فالشاعر رجع باللفظ الى أصله وهو التضعيف مما يشير الى أنَّ أصلها بالياء المشددة وهذا ما ذهب إليه البصريونَ .

واكتفى الزمخشري بذكر مذهبِ المدرستين في هذه المسألةِ ولم يُرجحْ أحدهما[٢] .

١٣ـ فُعُول : جاء مسموعاً في بعض الأفعال التي كان القياس أنْ يجري مصدرها على (فَعْل) ولكنّها جاءتْ على فُعُول التي يقتضيفعلها أنْ يكون لازماً نحو عَدل عُدُولاً وقياسه عَدْلاً وغَارتْ عينهُ غَوْوراً وغار النجمُ غُؤْوراً والقياس غَوْراً قال الله تعالى ((إنْ أصبحَ ماؤكُمْ غَوْرَاً))[٣] على القياس[٤].

مصادر الفعل الثلاثي المزيد

تتميز مصادر الفعل الثلاثي المزيد بأنّها قياسية وهي على النحو الآتي :-

أ- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :

١. ما كان على أفعل فمصدره على إفعال وذلك قولك أعطيتُ إعطاءً وأخرجتُ إخراجاً[٥] وأهدى إهداء[٦] وأقبس إقباساً وأقسط اقساطاً وأدلج ادلاجاً[٧] .

وأقرّ إقراراً [٨] أما مصدر إفعال إذا كان معتل العين فتحذف الألف الثانية لإلتقاء الساكنين ثم يعوض عن الألف المحذوفة بزيادة التاء في آخر المصدر[٩] وذلك نحو أغار إغارة والإجابة والإطاعة والاطاقة [١٠] .

فالإغارة وهي مصدر للفعل أغار ويقال غارة وهي اسم وليست مصدراً وإنّما المصدر إغارة[١١] وأجاز السكيت الصيغتين فقال ((أغرت على العدو إغارة وغارةً))[١٢].

فأما قوله ((أساءَ سمعاً فأساءَ جابةً))[١٣]

فإنَّ الجابة اسم للجواب كالطاعة والطاقة وليس واحد منهما بمصدر والمصدر في ذلك كله الإجابة والإطاعة والإطاقة [١٤] .

ولكنَّهم يضعونَ الأسماء موضع المصادر فيُعدونَها كما تعدى المصادر قال الشاعر [١٥] .

---

[١] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٨٦ .

[٢] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١٩١/١ .

[٣] سورة الملك : ٣٠ .

[٤] ينظر : إصلاح المنطق : ٢٤٠ ، وينظر : تصحيح الفصيح : ١٩٧.

[٥] ينظر : المقتضب : ٧٢/٢ ، والمفصل : ٢٦٩ ، وشرح المفصل : ٤٧/٦ .

[٦] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٢٢.

[٧] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٣٧ /١٣٩ .

[٨] شرح الفصيح للزمخشري : ١٣٥/١ .

[٩] ينظر : همع الهوامع : ١٦٧/٢ .

[١٠] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٩٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان: ٢٩١ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٦٣٢/٢.

[١١] ينظر : تصحيح الفصيح : ١٩٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٧٠ – ١٧١ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٢٧٦/١ .

[١٢] إصلاح المنطق : ٢٤٠ .

[١٣] جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : ٢٩/١ ، وعدَّ الجابة اسماً والمصدر الإجابة مثل الطاعة والإطاعة والطاقة والاطاقة وذكر الميداني أنّه يروى ((ساءسمعاً فأساءإجابةً)) ومثلها الطاعة والطاقة والغارة والعارة وهذه خمسة أحرف جاءت هكذا وهي أسماء وضعت موضع المصادر مجمع الأمثال للميداني : ٣٣٠/١ ، وورد المثل في المستقصى للزمخشري : ٥٣/١ ، فقد عدَّابهَ بمعنى إجابة .

[١٤] ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٥٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٢٩١ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٦٣١/٢.

[١٥] الكميت ديوانه :٣٥٨، وشرح الفصيح لابن هشام :٢٣٣ ، ويروى تبتغين بدل تهتفين.

ويامَنْ تهتفيَن بهِ بنصر بأسرعَ جابةَ لك من هديل [١]

ونلحظ أنَّ هناكَ تناقضاً في رأي ابن هشام ففي موضوع الفعل أغار ومصدره الإغارة أجاز حذف همزة إغارة وإطاعة كما تحذف همزة الإخوة ، فقالوا خوة واستشهد بقول الشاعر تميم بن مقبل: [٢]

أخُلِفْ وأتلِفْ إنَّما المالُ وكُلُّهُ مع الدَّهر الذي غـــــــــــــارةٌ هـــــــو آكِلُـــــــهْ

وأشباهها كثير[٣] فناقض رأيه حين عدَّ جابةَ اسماً وليست مصدراً في المثل ((أساء سمعاً فأساء جابةً))[٤] فإذا أرادوا المصدر قالوا إجابة [٥].

٢. ما كان على فاعل فإنَّ المصدر الذي لا ينكر أبداً مفاعلة وجاء فِعال على فاعلت كثيرا[٦] . والفعال والمفاعلة صيغتان قياسيتان في فاعل [٧] .

ومما ذكر في شروح الفصيح خالف مُخَالفةً وخِلافاً وخَاورُ مُخَاورةً و حِواراً [٨] .

٣.ما كان على فَعَّلَ والمصدر منه على التفعيل نحو كسّرته تكسيراً وكوّمته تكريماً [٩] إذا كانَ صحيحُ اللامِ أما إذا كانَ معتل اللام بالياء أو الواو فألزموُه تفعلة وذلك نحو غنّيته تغّذية وعزّيته تعزيةً ويأتي المهموز على تَفعِلةَ وتفعيلاً أيضا[١٠] . ((وقيل غنّيتُها بالتشديد تغذيةً وكانَ حقُّ المصدر أنْ يكونَ على التفعيل في المشدد مثل التنظيف والتسكين ولكنْ كره ذلك لاجتماع الياء بعد كسرة فحذفت منه ياء واحدة تخفيفاً وعُوضَ عنها علامة التأنيث فقيل تغذيةً وكذلكَ يفعلُ في كلِّ فعلٍ معتل الآخر))[١١] وقالوا أيضاً تعبية وتعجيزاً وتشييخاً وتروية وتنزية[١٢] .

ب- مصادر الأفعال الثلاثية المزيد بحرفين وبثلاثة أحرف

وهذه المصادر تتميز بأنها قياسية لها ضوابط مطردة يمكن بها معرفة أوزانها بدقة [١٣] . والمصدر لما أولتاء أنْ يأتي على وزن ماضيه مع ضم عينه نحو تكلمتُ تكلُّماً وتقوّلتُ تقوُّلاً وضموا العين ولم يفتحوا ؛ لأنَّهُ ليس في الكلام تفعَّل في الأسماء[١٤].

---

[١] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٦٣٥/٢ .

[٢] الشاعر ابن مقبل ديوانه : ٢٤٣ ، والمفضليات : ٦٦٠/٢ .

[٣] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٠٤ – ١٠٥ .

[٤] جمهرة الأمثال :٢٩/١ ، حيث عدَّ جابة اسماً مثل الطاعة والطاقة والمصدر الإجابة ينظر : المستقصى للزمخشري : ١٥٣/١ إذ عدَّها مصدراً .

[٥] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٢٣٣ ، ودرة الغواص : ٣٣ .

[٦] ينظر : الكتاب ٨٠/٤ –٨١ ، والمقتضب : ٧٣/١ و٩٩/٢ ، والواضح : ٧٦ ، والمفصل : ٢٩٦ .

[٧] ينظر : أدب الكاتب : ٤٩٣ ، وشرح ابن عقيل : ١٣١/٢ .

[٨] ينظر : تصحيح الفصيح : ٣٧٠ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٩١ – ٢٥٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٥٤٣/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٧٤ .

[٩] ينظر : الكتاب : ٧٩/٤ ، والمقتضب : ٧٤/١ و ١٠٠/٢ ، وشرح المفصل : ٩٠/٦ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وهمع الهوامع : ٥٠/٦ .

[١٠] ينظر : همع الهوامع : ٥٠/٦ .

[١١] تصحيح الفصيح : ٢٢١.

[١٢] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٢٥٤ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ١٩٦/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٠٧.

[١٣] ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٠٥ .

[١٤] ينظر : الكتاب : ٨١/٤ ، وهمع الهوامع : ٥١/٦ ، والمزهر : ٨١/٢ .

أما إذا كان مبدوءاً بهمزه فالمصدر المطرد له على زنة ماضيه مع كسر ثالثة وزيادة ألف قبل آخره سواء أكان على وزن انفعل أم افتعل أو استفعل نحو اجتمع اجتماعاً وانقطع انقطاعاً [١] . واستوت تستوي استواء واسترحمت استرحاماً [٢] .

المبحث الثالث

النيابة في المشتقات

أولاً : الأسماء النائبة عن اسم الفاعل

وقد وردت بعض الصيغ نائبة عن اسم الفاعل وعلى النحو الآتي :

١ - فيعل في تأويل فاعل :-وترد أحياناً صيغة الفعل واحدة ولكنْ للتفريق بين المعاني يُؤتى بصيغ متعددة لاسم الفاعل فمما ذُكِرَ في الشروح الفعل ضاق الشيء فاسم الفاعل يُصاغُ على ضَيِّق وهو على وزن فيعل للفرق بينه وبين ضِيْق القلب والصدر فيقال فيه ضَائِق على فاعل ويعلل ابن درستويه ذلكَ بأنَّ الفعلين واحد في المضي والاستقبال والمعنى متقارب وإنَّ فاعلاً وفيعلاً بمعنى واحد ؛ لأنَّ الياء قُرب الحروف شبهاً من الألف فهو يقول ميّت ومائت وسيّد وسائد كما قال الله عزَّ وجلَّ [٣]: ((وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ))[٤] وضائق جار على الفعل والمستعمل ضَيِّق[٥]. ولابدَ أنْ يكونَ هناكَ فرق بين ضَيّق وضائق فقد علل الزمخشري العدول في الآية الكريمة عن ضَيّق الى ضائق ليدلَّ على أنَّ الوصف غير ثابت في الموصوف فهو ضيق عارض إذ قال : ((فإنْ قُلتَ لِمَ عدل عن ضيق الى ضائق قلت ليدل على أنَّه ضيق عارض غير ثابت ؛ لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أفسح الناس صدراً))[٦].

إذ لم تكن هذه الصفة من السجايا الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاشا له أنْ يكون خلقه بهذه الصورة والذي جسد هذا المعنى هو العدول عن صيغة ضيق الى ضائق التي تدل على أنَّ الوصف غير ثابت في الموصوف على خلاف ضَيِّق الصفة المشبهة الدالة على ثبوت الصفة في الموصوف .

٢-نيابة فَعُول عن اسم الفاعل :تنوب صيغة فَعُول عن اسم الفاعل إذا أُريدَ بها الدلالة على التكثير[٧].

ويتساوى في لفظها المذكر والمؤنث ((إذا كانَ فعول في تأويل فاعل فإنَّ مؤنثه بغير هاء ، نحو قولك : رجل صبور وامرأة صبور ، ورجل غدور وامرأة غدور ، ورجل شكور وامرأة شكور إلاّ حرفانَادراً قالوا هي عدوَّة الله))[٨]. وقد تناول شُرَّاح الفصيح نيابة فَعُول عن اسم الفاعل قال الزمخشري : ((طريقة القياس وبناء التصويف لأنّهُ يُقال شكرتُ فهي شاكرة وصبرت فهي صابرة فعدلت عن فاعلة أعلم أنَّ فَعُولاً إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث إلاّ قولهم عدوة الله وحكى الفرّاء [٩] أنّه سُمِع رضوعة الفصيل ، فهذان نادران وإنّما سوي بين المذكر والمؤنث في فعول ؛ لأنّهُ معدول عن

أرادة المبالغة في الوصف فسّوى بين التذكير والتأنيث وإنّما قال عدوة الله لأنَّهم قالوا ولية الله فقابلوا الولية بالعدوة لمضادتها))[١٠].

ويرونَ أنَّ هذا البناء من أبنية المبالغة وهو وصف الفاعل صار بمنزلة النسب والإضافة لا بمعنى الفعل ، فلذلك اشترك فيه المذكر والمؤنث بلفظ واحد بغير تاء[١١].

---

[١] ينظر : الكتاب :٧٩/٤ ، وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك :٢١٤/٣-٢١٥ ، وهمع الهوامع : ٥١/٦ .
[٢] ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٣٣٠/٢٦٢ .
[٣] ينظر تصحيح الفصيح ١٣٢.
[٤] سورة هود ١٢ .
[٥] ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ١٣٧ .
[٦] الكشاف :١٩٢/٢ ، وينظر : الفروق في اللغة أبو هلال العسكري : ٣٠٨.
[٧] ينظر معاني الأبنية في العربية :١١٤ .
[٨] إصلاح المنطق٣٥٧ وينظر أدب الكاتب ٢٢٩ والمفصل ٢٤٦ وشرح المفصل٦١٥/٣.
[٩] ينظر : المذكر والمؤنث للفرَّاء : ٦٤ .
[١٠] شرح الفصيح للزمخشري ٥٩١/٢ – ٥٩٢ وينظر شرح الفصيح لابن هشام ٢٠٢ .
[١١] ينظر : تصحيح الفصيح : ٤١٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان :٢٧١ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٥٩١/٢ .

٣- نيابة المصدر عن اسم الفاعل :- ينوبُ المصدر عن اسم الفاعل واسم المفعول قال سيبويه : ((قد يجيء المصدر على الفاعل وذلك قولك يوم غمَّ ورجل نَوْمٌ إنّما تريدَ النائم والغام))[١].

وعللَ ابن جني وصف العرب بالمصدر وعزاهُ لأمرين أحدهما صناعي والآخر معنوي أما الصناعي فليزيلَ أُنساً شبه المصدر للصفة التي أوقعته موقعها ، وأما المعنوي فلأنّهُ إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنّهُ في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل وذلكَ لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه ، ويدلُّ على أنَّ هذا معنى لهم ومتصور في نفوسهم[٢].

وجعل الزمخشري الفائدة من الوصف بالمصدر المبالغة في الوصف ؛ لأنّكَ إذا قلت هذا صَوْم كان أبلغ من قولك صائم وكذلك نوم ونائم وزور وزائر ، وقد تكون الفائدة في الاختصار وهذا كثير[٣].

وتقول رجل عَدْل أي عادل مبالغ في عَدْله ورجل رضى والمراد به أنّه مَرْضِي[٤]. فوضع اسم واحد موضع اسمين اختصاراً[٥]. وجعلَ ابنُ يعيش الغرضَ من وضع المصدر موضع اسم الفاعل الاتساع[٦].

نيابة اسم الفاعل عن المصدر :

ويقع اسم الفاعل موقع المصدر تقول قام قائماً أي قياماً وخرج خارجا اي خروجاً قال الفرزدق(٩) :

على حلفةٍلا اشتمُ الدهرَ مسلماً ولا خارجٌ من فيَّ زوركلام(١٠)

ثانياً : اسم المفعول :

وتنوب عن اسم المفعول الصيغ الاتية :

١.نيابة فعيل عن مفعول :وتنوب فعيل عن مفعول إذا أُريدَ بها الدلالة على المبالغة والشدة[٧] وهو كثير في اللغة ولكنْ على الرغم من كثرتهِ فهو غير مقيس ومرجعة الى السماع [٨] وعللَ ابنُ خالويه نيابة فعيل عن مفعول تعليلاً صوتياً إذ يرى أنَّ الياء أخف من الواو ، فيُقالُ : كفٌ خضيبٌ ولحية دهين ، ورجل جريح وصريع ، والأصل مخضوبة ومدهونة ومجروحة ومصروعة[٩]، وليس هذا سبباً أساساً في نيابة صيغة فعيل عن مفعول ؛ لأنَّ التناوب في الصيغ جارٍ على الأوزان والصيغ الأخرى إنَّما السبب يعود الى ما تضفيه هذه النيابة من دلالة . معنوية جديدة إذ تدل صيغة فعيل ((على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدوث هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنَّ صيغة مفعول تحتمل الحال والاستقبال وتحتمل غيرها ...وأما صيغة فعيل فلا تطلق إلاّ إذا اتصف صاحبه به فلا تقول هو قتيل لمن لم يقتل ولا تقول هو جريح لمن لم يجرح ويصح أنْ تقولهما بصيغة مفعول)) [١٠].

---

[١] الكتاب : ٤٣/٤ .

[٢] ينظر : الخصائص : ٢٥٩/٣ .

[٣] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٣٥١/٢ ، والكشاف : ٣٥٦/١ ، والمفصل : ١١٥ .

[٤] ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ٣٣١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ١٩٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٣٥١.

[٥] ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٥٣.

[٦] ينظر : شرح المفصل : ٦٠٥/٣ .

(٩) ديوانه ٢١٢/٢ وصدره على قسمٍ لا اشتُم الدهرَ مسلماً

(١٠) ينظر شرح الفصيح لابن هشام ١١٦

[٧] ينظر : شرح شذور الذهب : ٤٠٢ ومعاني الأبنية في العربية : ٦٢ .

(٨) ينظر أوضح المسالك ٣/ ٢٢١.

[٩] ينظر : إعراب ثلاثين سورة : ١٨.

[١٠] معاني الأبنية في العربية ٦١.

وقد وردت صيغة فعيل نائبة عن مفعول في عدد من المواضع منها كف خضيب ولحية دهين وعين كحيل[١] وحبيس بمعنى محبوس وأكيلة ونطيحة وذبيحة[٢] وفعيل إذا كان بمعنى مفعول لم تدخلُ التاء عليه قالَ الزمخشري ((علمْ أنَّ فعيلاً إذا كان بمعنى مفعول وكان نعتاً استوى فيه المذكر والمؤنث لفظاً فقلتَ رجل قتيل وامرأة قتيل وكذلك جريح وصريع ، فإذا جعلت فعيلاً اسماً ولم تذكر قبله اسماً آخر قلت للمؤنث بالهاء كقولك رأيت قتيلة ومررت بقتيلة بني فلان ، وعلى هذا قول الله عزَّ وجلَّ : ((والنطيحة))[٣]؛ لأنَّهُ جعل اسماً وكذلك الذبيحة فإذا قلت شاة ذبيح كان بغير هاء))[٤]

٢.نيابة فعول عن مفعول : إذا كانت فعول في تأويل مفعول جاءت بالتاء والى هذا أشار ثعلب إذ قال ((وصبور معدولة من الفعل إذا كان مفعولاً به ادخلوا الهاء ، وإذا لمْ يكن مفعولاً لم يدخلوا الهاء ويُقالُ ناقة حلوبة وجزوزة))[٥] .

وقد بَيّنَ الفراء نيابة حلوبة وجزوزة عندما وضَّح معنى القول ((ما عندي حلوبة ولا جزوزة أي ما عنده شاة تُحلبُ ولا تُجزُ))[٦]فايراده الفعلين تجزُّ وتُحلَبُ وهما على بناء المجهول دلَّ على أنّه أراد بالصيغتين اسم المفعول اي محلوبة ومجزوزة ، والى هذا أشار الزمخشري بأنّهُ ((قد تأتي فعول بالهاء إذا كان بمعنى مفعول ، نحو :الحلوبة والجزوزة للشاة تُجز أرادوا حالةَ الفعل وما يقع عليه الفعل إلاّ أنَّ هذا الفرق ليس بمستمر))[٧].

ومثلها الركوبة والحمولة فالركوبة بمعنى المركوبة والحمولة بمعنى المحمولة[٨] وقد أدت هذه النيابة معنى التكثير في الفعل[٩] .

٣.نيابة المصدر عن اسم المفعول : من الموضوعات المهمة في النيابة نيابة المصدر عن اسم الفاعل والمفعول التي أولاها اللغويون عنايتهم ، وافردوا لها فصولاً وأواباً في مؤلفاتهم[١٠] وينوب المصدر عن اسم المفعول نحو قولهم رجل رضى والمراد مَرضي[١١] . وقولهم هذا ضرب الأمير وهذا خلق الله ، وحق ما نعت بالمصدر إلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولهم رجل خصم وامرأة خصم ، وذلك رضيَّ فإذا ثنيت وجمعت جاز قال الشاعر[١٢] :

---

(١) ينظر تصحيح الفصيح ٤١٦ .

(٢) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٢٨٥/٧٩.

(٣) سورة المائدة ٣ .

(٤) شرح الفصيح للزمخشري ٥٩١/٢ وينظر المفصل ٢٤٦ .

(٥) مجالس ثعلب ٣١٦/١ وينظر أدب الكاتب ٢٢٩ واوضح المسالك ٢٥٨/٤ .

(٦) المذكر والمؤنث للفراء ٦٣ .

(٧) شرح الفصيح للزمخشري ٥٩٢/٢ .

(٨) ينظر شرح الفصيح لابن هشام ٢٠٣.

(٩) ينظر معاني الأبنية في العربية :١١٤ .

(١٠) ينظر فقه اللغة وسر العربية : ٣٣١ . ودقائق التصريف ٨٠ وشرح الفصيح لابن هشام : ١١٥-١١٦ ، وشرح المفصل ٥٠/٣ ، وشرح الشافية ٨٧/٢ .

(١١) ينظر فقه اللغة وسر العربية ٣٣١ وشرح الفصيح لابن الجبان ١٩٢ وشرح الفصيح لابن هشام ١١٦ .

(١٢) الشاعر ذو الرمة ديوانه ١٥٤٤/٣-١٥٤٥ ، ورواية البيت في الديوان مختلفة فالصدر من بيت والعجز من بيت آخر وفيه : ولبّس بين أقوامٍ فكُلٌّ أعدّ له السفارة والمِحالا

أبرَّ على الخصوم فليس خصٌم ولا خصمان يغلبه الجدالا

أبَّر على الخصومِ فكلُّ خَصْمٍ أعدَّ لهُ الشغازبَ والمَحَالا [١]

فقد جمع الخصم على الخصوم وهو جائز ولكنْ هنا سلكنا فيه مسلك الصفة الحقيقية التي لا معنى للمبالغة فيها وهذا ما أشار إليه ابن جني : ((من قبل أنكَ لما وصفتَ بالمصدر أَردتَ المبالغة بذلكَ ، فكان من تمام المعنى وكمالهِ أنْ تؤكدَ ذلكَ بتركِ التأنيثِ والجمعِ ، وكما يجب للمصدر في أول أحواله ألاّ ترى أنكَ إذا انثت وجمعتَ سلكتَ به مذهب الصفة الحقيقية التي لا معنى للمبالغة فيها نحو قائمة ومنطلقة وضاربات ومكرمات ، فكانَ ذلكَ يكون نقضاً للغرض او كالنقض له ، فلذلكقلَّ حتى وقعَ الاعتذارُ لما جاء منه مؤنثاً أو مجموعاً))[٢] .

نيابة اسم المفعول عن المصدر

وقد ناب اسم المفعول عن المصدر نحو قولهم خذ ميسوره ودع معسوره بمعنى خذ يسره ودع عسره[٣].

وذهب أكثر النحويينَ إلى أنَّها مصادر جاءت على مفعول ؛ لأنَّ المصدر مفعول فالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر كما يقال مقدم الحاج وخفوف النجم[٤] .

((وكانَ سيبويه[٥]لا يرى أنْ يكونَ معقول مصدراً ويحمل هذه الأشياء على ظاهرها ويجعل الميسور والمعسور زماناً يوسر ويعسر فيه كما تقول هذا وقت مضروب ؛ لأنَّ الضرب يقع فيه))[٦].

إنَّ التناوب الذي يحصل بين الصيغ يدلَّ على مرونة اللغة وحيويتها وقدرتها على التوسع والتطور لاستيعاب العديد من مفردات اللغة ، وإنَّ هذا العدول من صيغة الى صيغة أُخرى يصحبه عدول الى معنى جديد لم نحصل عليه لولا هذا التحول ولولا هذه النيابة ، فالهدف دلالي

المبحث الرابع

مسائل متفرقة

القلب المكاني

يقصد بالقلب المكاني تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل ، والمهموز وقد جاء في غيرهما قليلا [٧].

وجعله ابن فارس من سنن العربية إذ قال : ((ومن سنن العرب القلب ، ويكون ذلك في القصة والكلمة ... وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء))[٨].

ويؤدي القلب في بعض الأحيان إلى تتابع صوتين أكثر اتساقا من النماذج المسموع بها أو الشائعة في اللغة [٩] : ((فتشيع على الألسنة ، وتأخذ مجراها الطبيعي باستعمال باقي المشتقات منها))[١٠].

---

[١] ينظر الكتاب ١٤٣/٤ وأدب الكاتب ٥٠٣ والكامل ٩٧/١ وشرح الفصيح للزمخشري ٣٥١/٢ – ٣٥٢ وشرح الفصيح لابن هشام ١١٥ – ١١٦ .

[٢] الخصائص ٢٠٩/٢ .

[٣] ينظر الكامل ٩٧/١ وشرح الفصيح لابن هشام ١١٦ وشرح المفصل ٧٩/٦ .

[٤] ينظر شرح المفصل ٨١/٦ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٩٧/٤ .

[٦] شرح المفصل : ٨١/٦–٨٢ .

[٧]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢١/١ .

[٨]) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس : ٢٠٢ .

[٩]) ينظر : دراسة الصوت اللغوي احمد مختار عمر : ٢٣٥ .

[١٠]) لحن العامة والتطور اللغوي رمضان عبدالتواب : ٢٨ .

ويحدثُ في الغالباعتباطاً من دون قاعدة محددة يسير عليها [١]. وليس للقلب صورة محددة فيكون مرة بتقديم عين الكلمة على فائها ، أو بتأخير الفاء عن اللام [٢]. والهدف منه الاتساع في الكلام ، والاضطرار إليه في بعض المواضع [٣].

أما سبب حدوثه فقد أشار المحدثون إلى بعض هذه الأسباب قال الدكتور رمضان عبد التواب : ((والقلب المكاني هو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ؛ لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي ، وهي ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية التسهيل والتيسير))[٤].

وعزاه آخرون إلى التوهم السمعي والقياس الخاطئ [٥] ، أو السرعة في الكلام [٦]. وأنكر بعضهم القلب ، وألف في ذلك كتابا ومنهم ابن درستويه إذ ألف كتاب ((أبطال القلب)) [٧]. الذي أشار إليه عند تعقيبه على لفظة الطبيخ [٨].

وسنقف على ما ورد في شروح الفصيح واختلاف الشَّراح فيه فمما ورد منه :

١ـ شُدهتُ ــ دهشت : فقد أنكر ابن درستويه تفسير ثعلب لها بمعنى شُغلتُ فيراهُ شبيه بقولهم دُهشتُ يتقارب معناهما لتقارب لفظيهما لا لانقلاب أحدهما من الأخر كما جعله قوم من اللغويينَ ولو كان معناه شُغلتُ لجاز لهم أنْ يدعوا فيه القلب كما ادعوه في جذب وجبذ ؛ لأنَّ شُدهْتُ ليس بمعنى شُغلتُ قالَ الشاعرُ [٩]:

شُدِهْتُ وبيت اللهِ إذ جاءَ نَعْيهُ

فهذا بمعنى تَحْيُراً ، ودهشاً ، وغماً ، ولا يكون شُغْلاً [١٠]. ووافقه ابن هشام في هذا المعنى[١١].

وقد انتصر اللبلي لثعلب راداً على ابن درستويه وابن هشام إنكارهما أنْ يكونَ شُدهْتُ بمعنىُ شُغِلْتُ مُسْتَدِلاً بما حكاه أئمةُ اللغةِ ، قالَ أبو زيد في نوادره : ((شُدِه الرَّجلُ يُشْدَهُ شَدْهاً وشُدْهاً فتح وضم وهو الشغل ساكن ليس غير))[١٢].

---

(١) ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، محمد حسين آل ياسين : ٤٠٦ .

(٢) ينظر : لحن العامة والتطور اللغوي : ٢٨ .

(٣) ينظر : همع الهوامع : ٦/٢٧٦-٢٧٧ .

(٤) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبدالتواب : ٥٧ .

(٥) ينظر : اللهجات العربية في التراث احمد علم الدين الجندي : ٢/٦٥٤ .

(٦) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٩٢ .

(٧) ينظر : المزهر : ١/٣٧١ .

(٨) ينظر : تصحيح الفصيح : ٣١٣.

(٩) لم اهتدِ الى قائلِه .

(١٠) ينظرِ : تصحيحِ الفصيح : ٢١٣.

(١١) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٧٣ .

(١) النوادر في اللغة ٥١٣ ، وينظر : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح دراسة تحقيق ، عبدالملك بن عياض : ٣٤٧-٣٤٨ .

وفسّرهُ الكسائي وكُراع بأنّه بمعنى شُعُلثُ [١].ووافق ابن الجبان والزمخشري ثعلباً في تفسيره [٢].

٢. البطيخ - الطبيخ : وقد نصَّ ابن درستويه على إنكار القلب فيها إذ قال : ((وأما البطّيخ ففاكهة معروفة ... وفيها لغة أخرى وهي الطبيخ بتقديم الطاء وهي ليست عندنا كما يزعم اللغويون وقد بينا الحجة في ذلك في ((إبطال القلب)) وفي الحديث : ((كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأكل الطبيخ بالرطب))[٣].

كأنه مشتق من الطبخ ، والبطخ من معنى آخر ، وذلك أنَّه يقال لمكانه الذي يُزرعُ فيه المبطخة ، وجمعها المباطخ))[٤].

فقد عدَّ الطبيخ لغة أخرى مشيرا إلى أنّ البطخ من معنى آخر ، ولهذا كان اسم المكان مبطخة أخذا من البطيخ .

وعدَّ الخليل الطبيخ لغة في البطيخ ، ونسبها إلى الحجاز والمبطخة مجتنى البطيخ ومنبته[٥]. فقد عدهما الخليل لهجتين مختلفتين فكل من صورتيه لهجة قبيلة [٦].

وذكر ابن الجنى اللغتين مشيراً إلى أنَّ الجرمي قال الأصل البطيخ ؛ لأنّهُ يقال لمنبته مَبْطَخَة ولا يقال مَطْبخَة [٧]. ذلك لأنّه يُشترطُ في القلب أنْ يكونَ أحدهما أصلاً يجري فيه التصرف أما إذا جازَ التصرف بكلٍّ منهما فليسَ من القلب وهذا ما نصَّ عليه ابن جني إذ قال : ((فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم جذب وجبذ ليس أحدهما مقلوب عن صاحبهِ ؛ وذلكَ أنّهما جميعا يتصرفانِ تصرفاً احداً نحو جذب يجذب جذباً فهو جاذب والمفعول مجذوب وجبذ يجبذ جبذاً فهو جابذ والمفعول مجبوذ ... فإنْ قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه))[٨].

٤- طمأن – طأمن : ومما جرى فيه الخلاف بين اللغويين لفظ اطمأنَّ فهي مجردة طمأن مقلوبة عند سيبويه والمبرد إذ أصلها طأمن ثم قالوا اطمأنَّ فأخروا الهمزة وقدموا الميم [٩].

ووافق ابن هشام سيبويه إذ ذهب إلى أنَّ ((وزن اطمأنَّ افلعلَّ مقلوب من افعللَّ ؛ لأنَّ سيبويه[١٠] ذكر مطمئنا في باب تحقير ما فيه قلب ، فقال أنّما هو من اطمأنّتُ ولكنَّهم أخروا الهمزة))[١١].

---

(٢) ينظر : إصلاح المنطق : ٩١ ، وأدب الكاتب : ٤٢٥ ، وجمهرة اللغة : ٢٦٨/٢ ، وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح : ٣٤٨ .

(٣) ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ١٢٧ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ١٢٦/١ .

(٤) صحيح مسلم : ٢٢٦/١٣، وسنن ابن ماجه : ٢٣٤/٢ ، وسنن الترمذي : ١٦٥/٢ عن عائشة أنَّ النبي صلى الله عليه واله كان يأكل البطيخ بالرطب .

(٥) تصحيح الفصيح : ٣١٣ .

(٦) ينظر : العين : ٢٢٥/٤ ، وإصلاح المنطق : ١٧٥ ، وجمهرة اللغة : ٢٣٧/١ ، والرواية فيه (يعجبه البطيخ بالرطب) ، وديوان الأدب : ٣٤٠/١ .

(٧) المزهر : ٤٨١/١ .

(٨) ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٢٢٥-٢٢٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٤٧٠/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٤٤ .

(٩) الخصائص : ٦٩/٢-٧٠ .

(١٠) ينظر : الكتاب : ٤٦٧/٣ ، والكامل : ٤٧٤/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٥٥-١٥٦ .

(١١) ينظر : الكتاب : ٤٦٧/٣ .

(١٢) شرح الفصيح لابن هشام : ١٥٥-١٥٦ .

نستطيع القول إنّ القلب المكاني ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ، ولا يمكن إنكارها ولكنْ لابد من مراعاة أنْ يكونَ اللفظُ موافقاً لمقاييس القلب وعلاماته التي وضعها اللغويون [١].

الجمـــوع

مِن المواضيع التي تضمنتها الشّروح الجموع بأنواعها وقد أفاض الباحث جاسم مولى في أطروحته (المباحث الصرفية في شروح الفصيح)متناولاً هذا الموضوع وقد تمثل بجملة من الشواهد ما يغنينا عن التوسع فيه ، ولهذا لا نريد أنْ نكون نسخة مكررة منه فنعيد ما ذكره ولهذا اقتصرنا في دراستنا على بعض شواذ الجمع ونوادره وعلى جمع الجمع.

١.شواذ الجمع ونوادره :فمما عُدّ شاذاً من الجمع جمع لفظة الدخان على الدواخن معترضينَ على هذا الجمع وقد ذكره الكسائي مستشهداً ببيت للكميت بن زيد الأسدي[٢] :

وأيسارٍ إذا الابرام أمسُوا لغثيــان الــدواخن آلفينــا[٣]

ومثله ((العُثان وجمعه العواثن ولا يُعرفُ لهما نظير))[٤] . وهو جمع غريب[٥]لأنَّه على غير قياس وقالُوا وقالُوا أدخنة على القياس[٦] . وقد عدَّهُ ابن سيده شاذا[٧]وعللُوا شذوذه لأنَّ فواعل إنَّما هو جمع فاعلة كضاربة كضاربة وضوارب[٨] .

وذهب أبو جعفر النحاس إلى أنَّ الدواخنَ جمع داخنة والدخن جمع دخان وهذا هو القياس[٩].

يبدو أنَّ اللغويينَ حكموا على دواخن وعواثن بالشذوذ ؛ لأنَّ هذه الأسماء على وزن فعال ولا سبيلَ إليها في التكسير على فواعل ؛ لأنَّ فواعلَ جمع لفاعلة كطالق وطالقة .

وعدَّ الزمخشري فوارس وهوالك ونواكس جمعاً شاذاً ؛ وذلكَ لأنَّ هذا الجمع لا يجيء في نعت المذكر إلاّ قليلاً وشاذا[١٠] . وبهذا فقد تابع اللغويينَ الذينَ ذهبوا إلى أنَّ الفواعل جمع فاعلة قال تعالى : ((وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ))[١١] أي الكافرات ، ولهذا فالفوارسُ والهوالكُ والنواكسُ جمعُ عزيز[١٢]، ولا يُقاسُ عليه إلاّ أنْ أنْ يُضْطرَ شاعرٌ حينَ لا يقعُ الوصفُ للمؤنثِ فيؤمنُ اللبس[١٣] .أو إذا كانَ فاعل اسماً بالفتح كخاتم وقالب أو فاعِل كجائز وكاهل أو صفة لمؤنث كحائض وطالق أو لغير عاقل كصاهل وشاهق فجمعهُ فواعل قياس[١٤] ،

---

(١) ينظر : الخصائص : ٢/٦٩-٧٠-٧١ .

[٢] ديوانه : ٤٢٣ ، وفي جمهرة اللغة : ١/٢٧٦ .

[٣] ما تلحن فيه العامة : ١٠٩ ، وأدب الكاتب : ٨٥ ، ودقائق التصريف : ٣٨٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٢٦٤ ، وما اتفق لفظة لابن الشجري : ١١٦ .

[٤] أدب الكاتب : ٨٥ .

[٥] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٢/٥٧٤ .

[٦] ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٢٣ ، وما اتفق لفظه لابن الشجري : ١١٦ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٦٥ .

[٧] ينظر : المخصص : ١٤٥/١١٥ .

[٨] ينظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٦٥ .

[٩] المصدر نفسه والصفحة ذاتها .

[١٠] ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ١/٢٧ – ٢٩٧ ، والمفصل : ٢٣٦ .

[١١] سورة الممتحنة : ١٠ .

[١٢] ينظر : دقائق التصريف : ٨٥ .

[١٣] ينظر : شرح المعلقات لابن النحاس : ٤/٣٢١ .

[١٤] ينظر : أوضح المسالك : ٤/٢٨٨ .

إلاّ أنَّ ما ذكره الزمخشري هناكَ ما ينقضهُ ويفندهُ لأنَّ لفظة فوارس وصف للمذكر لا يشركه فيه المؤنث فيؤمنُ اللبسُ ولهذا يُمكنُ أنْ يُجمعَ على فواعل وهذا ما أكدَّهُ سيبويه إذ أجازَ هذا الجمع في فوارس لأنَّ اللفظ لا يقع في كلامهم للنساء فقال ((إلاّ في فوارس فإنَّهم قالوا : فوارس كما قالوا : حواجز ؛ لأنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلاّ للرَّجال وليس في أصل كلامهم أنْ يكون إلا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فَواعِل كما قالوا فُعْلان وكما قالوا حوارث حيث كان اسماً خاصاً كزيد))[١].

وتابعَ المبردُ سيبويهِ في لفظة فوارس وكذلك هالك في الهوالك لما أردتَ الجنسَ كلَّه قالَ الفرزدقُ حينَ احتاجَ إليه[٢] :

وإذا الرجالُ رأوا يزيد رأيتَهُمْ خُضُعَ الرِّقابِ نواكسَ الأبصار[٣]

ومما جرى فيه الخلاف فعدَّهُ **لا يُبصرُ الكلبُ في للمائِها الطُّنبا**[٤]
بعضهم شاذاً تكسير ندى على أندية

فقد اختلف العلماء في تكسير ندى على أندية إذا أُريد بها أفعلة مكسورة العين في قول الشاعر مُرة المار الذكر إذ إنَّ الاسم إذا كانَ مفرداً ثلاثياً على (فعَلَ) لجُمِعَ على (أفعال) وهذا الوزن من جموع القلة القياسية نحو قَدَم وأقدام وفَرَخ وأفراخ قال المبرد (فأما ندى فعلى فَعَل وجمعه الصحيح أنداء فاعلم وعلى ذلك قياس قول الشاعر[٥] :

إذا سقطَ الأنداء صُبْتْ وأشعرتْ خبيراً ولم تدرجْ عليها المعاوزُ [٦]

أما الأخفش فذهب إلى أنَّ جمع ندى على نداء ليصير مثل جمل وجمال ثم قاسَ على ذلكَ رشاء وأرشية ورداء وأردية فجمع نداء على أندية[٧] أرادَ به هنا أنَّهُ جمع الجمع وجوّزَ أبو علي الفارسي أنْ يكونَ جمع ندى على أندٍ كما يجمع على أفعل نحو زمن وأزمن ثم ألحقه علامة التأنيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة فصار حينئذ أندية[٨] .

وشذذَ الجوهري جمع ندى على أندية ؛ لأنَّهُ جمع فُعَلاً) على (أفعِلة) قال بعد أنْ ذكرَ بيت مرة المذكور ((وجمع الندى أنداء وهو جمع على أندية وهو شاذ لأنَّهُ جمع ما كانَ ممدوداً مثل كساء وأكسية))[٩] .

ولم يخرج الزمخشري عما ذكره اللغويونَ إذ أشار إلى جمع رحى على أرحاء ولا يجوز القول فيها أرحية على أفعلة ؛ لأنَّ أفعلة لا تكونُ إلاّ مع الممدود غطاء وأغطية وعطاء وأعطية فأما قول الشاعر الانف الذكر فهو شاذ لأنَّه جمع ما كان ممدوداً [١٠] .

---

[١] الكتاب : ٦١٤/٣ – ٦١٥ .

[٢] ديوانه : ٣٠٤/١ ، والمقتضب : ٢٢١/١ ، والكامل : ١٨٩/٤ .

[٣] ينظر : المقتضب : ١٢١/١ ، والمزهر : ٧٤/٢ .

[٤] البيت منسوب إليه في المقتضب : ٨١/٣ ، والخصائص : ٥٢/٣ و ٢٣٧ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٠/٢ ، وبلا عزو في الصحاح ندى : ٥٥٣/٢ .

[٥] البيت للشماخ بن ضرار ديوانه : ١٩٣ وروايته :

إذا سقط الانداءِ صينتْ وأكرمتْ *** حبيراً ولم تدرج عليها المعاوز

[٦] المقتضب : ٨١/٣ .

[٧] ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني : ٦٢١/٢ .

[٨] ينظر درة الغواص ٥٢ .

(٩) الصحاح ندا : ٥٥٣/٢ .

(١٠) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٢٦٥/٢ .

ومما كُسّرَ على غير قياس قولهم كِسرى يجمع على الأكاسرة على غير الواو وغير القياس[١]. وقال الخليل[٢]أيضاً عنهم كساسرة على غير قياسه وإنّما قياسه كسرون مثل عيسون وموسون فجمعوا الأكاسرة مثل المهالبة والاشاعرة والاحامرة[٣] .

وحكي الكسور في جمع كسرى[٤]وزاد الزمخشري جمعاً آخر نقلاً عن أبي زيد وهو كياسرة[٥]. وذكر الجواليقي جمعاً له على أكاسر[٦] .

يبدو من خلال ما ذكره الشُرَّاح أنَّ ابن درستويه وابن الجبان حكما على عدم قياسية جمع الأكاسرة فيما اكتفى الزمخشري وابن هشام بذكر جمع كسرى من دون تعقيب يُذكر وحكم ابن درستويه وابن الجبان نابعٌ من أنَّ كسرى علم لمذكر عاقل فحقه أنْ يجمع جمع مذكر سالماً .

جمع الجمع

وهو كل جمع ثالثه ألف ما بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن[٧] وهو ليس بقياس مطرد ، فلا يجمع كل جمع[٨] ((وإنَّما يوقف عندما جمعوه من ذلك ولا يتجاوزه إلى غير لأنَّ الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل بلفظ الجمع فلم يكُن بنا حاجة إلى جمع ثانٍ وإنَّما يجمعون الجمع إذا أرادوا المبالغة في التكثير))[٩] . وقد وردت هذه الجموع في شروح الفصيح وصرّحَ الشُرّاح بتسميتها جمع الجمع ومن ذلك :

١.**أساور** : جمع إسورة ومفرده سِوار وهو سوار المرأةِ بالكسر لا غير ، ويجمع على أسورة ثم يجمع على أساور فيكون جمع الجمع[١٠] . قال تعالى ((وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ))[١١] . وقال تعالى ((يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ))[١٢] .

وذكر الزمخشري أنَّ الفراء ذكر في سِوار اليد ثلاث لغات سِوار والجمع أسورة وإسوار والجمع أساور وأساوير واللغة الثالثة سُوار بالضم[١٣] . التي عدَّها ابن درستويهِ لغة العامة[١٤] وهي ليست بمختارة عند ابن الجبان[١٥] وجاء في المفصل ((إنَّ كلَّ أُفعُل وأَفعِلَة أفاعل أساور))[١٦] . وخالفَ ابن هشام الزمخشري إذ جعل أساوير جمعاً لإسوار إذا كان من ذهب[١٧].

والقرآن الكريم وهو يمثل القمة في الفصاحة والبلاغة قد ساوى في الجمع بين ما كان من فضه وما كان من ذهب فجاء الجمع على أساور دون تفريق .

---

(١) ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٨٧/٢ – ٢٨٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٢/٦ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٣٥ .

(٢) ينظر : العين : ٣٠٧/٥ .

(٣) ينظر : تصحيح الفصيح: ٢٨٨/٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٤٣٤/٢ – ٤٤٤ .

(٤) ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٢١٦ .

(٥) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٤٣٤/٢

(٦) ينظر : المعرب للجواليقي : ٢٨١ / ٢٨٢ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٥٦٧/٣ ، والمقتضب : ١٩٥/٢ .

(٨) ينظر : الكتاب : ٦١٩/٣ ، وشرح الشافية : ٢٠٨/٢ – ٢٠٩ .

(٩) شرح المفصل : ٤٧٤/٥ .

(١٠) ينظر : ما تلحن فيه العامة : ١١٦ ، وجمهرة اللغة : ٢٤٨/٣ ، وفقه اللغة وسر العربية : ٣٣٥ ، وتصحيح الفصيح : ٣٠٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٢٢٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ١٤٠ .

(١١) سورة الإنسان : ٢١ .

(١٢) سورة الكهف : ٣١ .

(١٣) ينظر : ما تحلن فيه العامة : ١١٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٤٥٣/٢ – ٤٥٤ .

(١٤) ينظر : تصحيح الفصيح : ٣٠٢.

(١٥) ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان : ٢٢٢ .

(١٦) المفصل : ٢٤٠ .

(١٧) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٤٠ .

٢- أيادٍ : وتباينت آراء اللغويينَ في جمع يد التي ترد بمعنى اليد الجارحة والنعمة فمنهم من ساوى بينهما في الجمع فجمعهما على أيدٍ (أفعل) جمع قلة وأيادٍ جمع الجمع ، ومنهم مَنْ عدَّ أيدٍ جمع اليد الجارحة وأيادٍ جمع يد النعمة قال الخليل : ((وجمع يد الإنسان والأشباح (أيدي) وجمع يد النعمة أيادٍ))[١] .

أما سيبويهِ فذكر أنَّ أيدٍ جمع قلة ليد وأيادٍ جمع الجمع[٢] . وذهب ابن درستويه إلى ((أنَّ اليد التي بمعنى النعمة تُجمع على الأيدي كما جُمعت اليدُ نفسُها ، ورُبَّما جمعوا الجمع فقالوا الأيادي ليُفرقوا بينَ جمع الجارحة والنعمة))[٣] . يُستشفُ من قوله أنَّ الأيادي جمع لليد التي بمعنى النعمة لا اليد الجارحة . وذكر ابن جني : ((أيادٍ أكثر ما تستعمل في النعم لا في الأعضاء وقد جاءت أيضاً فيها))[٤] .

وتابع الزمخشري الخليل في تفريقه بين جمع اليد الجارحة على أيدٍ جمع قلة كما قال تعالى ﴿فَاغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾[٥] . في حين جُمعت اليدُ التي بمعنى النعمة على أيادٍ[٦].

وقال ابن بعيش إنَّ اليد الجارحة تُجمع على أيدٍوأيادٍ مستشهداً بقوله تعالى ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[٧] وبقول الراجز :

قَطْنٌ سُخَامٍ بِأَيادِي عُزل[٨]

وقد أنكر أبو الخطاب على أبي عمرو قوله إذا أرادوا المعروف قالوا له عندي أيادٍ وإذا أرادوا جمع اليد قالوا أيدٍ قالَ ألمْ يسمعْ أبو عمرو قول عدي :

سَاءَها ما تأملتْ في أيادِينا وأسيافِنا إلى الأعناق[٩]

قال أبو زيد جمع اليد على الأيادي[١٠] .

٣- الاظافير : أما لفظة الاظافير فذكر الخليل : ((أنَّ جماعة الإظفار الاظافير لأنَّ الاظفار بوزن الإعصار وتقول أظافير وأعاصير))[١١] .

أي أنَّه جمع للمفرد إظفار فيما ذهب لغويونَ آخرونَ إلى أنَّ الاظافيرَ جمع لاظْفُور وهو الظفر بعينهِ ، وتابَعَهم الرأي ابنُ الجبان والزمخشري وابنُ هشام[١٢] .أو يكون جمعاً لأظفار والاظفار جمع الظفر فيكون الاظافير جمع الجمع[١٣] .

---

(١) العين : ١٠٢/٨ .

(٢) ينظر : الكتاب : ١١٨/٣ ، وشرح الشافية : ٢٠٨/٢ – ٢٠٩ .

(٣) تصحيح الفصيح : ١٦٥.

(٤) الخصائص : ٢٦٧/١ .

(٥) سورة المائدة : ٦ .

(٦) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٢٦٦/١ .

(٧) سورة ص : ٤٥ .

(٨) ورد في مقاييس اللغة وروايته قطن سخامي بأيدي غزل : ١٤٥/٣ ، وفي أساس البلاغة للزمخشري كأنه بالطَّحْطَحانِ الأَنْجَلِ قُطنُ سُخامٍ بأيدي غُزلِ : ٣٤٣ ، وشفاء الغليل : ٢٧٣ ، ونسبه لأنس بن زنيم ونسب لجندل بن المثنى الطهوي ينظر لسان العرب والصحاح (يدي) .

(٩) وهو لعدي بن زيد ديوانه : ١٥٠ ، وروايته : ساءه ما بنا تبين في الايـ دي واشتاقها الى الاعناق .

(١٠) النوادر في اللغة : ٤١٣ .

(١١) العين : ١٥٧/٨ .

(١٢) ينظر : الفرق للأصمعي : ٦١ ، ولحن العوام للزبيدي : ١٤٧ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٣٢٩ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٧٠٥/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٢٩٦ .

(١٣) ينظر : لحن العامة أبو حاتم السجستاني : ٦٤ ، وتصحيح الفصيح ٥٢٩ ولحن العوام ١٤٧ وشرح الفصيح لابن الجبان ٣٢٩ وشرح الفصيح للزمخشري ٧٠٥/٢ وشرح الفصيح لابن هشام ٢٩٦ .

٤- المشايخ : وتفَّردَ الزمخشري مِنْ بينِ شُرَّاح الفصيح في ذكره لفظة المشايخ التي يرى أنّها ليست جمع شيخ وتصلح أنْ تكونَ جمع الجمع [١] .

٥- بهمان :وكذلك عدَّ الزمخشري بُهْمان جمع الجمع وذلكَ حين خطّـأ أبا عبيدة في جمعه بَهْمَة على بُهمان فقالَ : ((قالَ أبو عبيدة تجمع بَهْمة على بُهمان كما تجمع سَخْلة على سُخَلان وهذا عندي غلط لأنَّ فَعْلةَ لا تُجمع علىَ فُعَلان ولكنَّ بُهْمَاناً جمع بَهْم كما يُقالُ سَهْمٌ وسُهْمَان وبَطْن وبُطْنان وبَهْم جمع بَهْمةٍ فَبُهْمان جمع الجمع))[٢] .

وذكرَ المحققُ أنَّـهُلم يقفْ على أنَّ بهماناً جمع الجمع إلاّ أنْ يقصدَ أنَّـهُ جمعٌ لاسمِ الجمعِ [٣] .

نلحظُمن خلال هذا العرض أنَّ جمعَ الجمعِ سماعي لا قياسي ؛ وليسَ كلُّ جمع يُجمع عليه وإنّما هناكَ ألفاظ وردت تُحفظ ولا يُقاس عليها ، ويبدو أنّها محدودة جداً إذا قيست بالجموع الأخرى.

النسب :

يراد بالنسب إلحاق الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها لغرض النسبة إليه ويسميه سيبويه الإضافة والنسبة ويسميه المبرد الإضافة والنسب[٤] .

والنسب يفيد التخصيص والتوضيح وذلكَ ببيانِ وطن المنسوب وقبيلتهِ أو مدينته وعمله أو جنسه أو قومه وغير ذلك[٥] .

وقد وقفَ الشُرَّاح على جملة من الأسماء المنسوبة وأكثر ما جاء في الشروح كانَ خارجاً عن القياس ومن بين هذه الأمثلة :

١. النسبة إلى اليمن والشام وتهامة فقالوا فيها يمانٍ وشامٍ وتهامٍ وهذه كلها على غير قياس والنسبة كثيراً ما تجيء على غير قياس[٦] .

وذكر سيبويه هذه الأسماء وزعم الخليل أنهم الحقوا هذه الألفات عوضاً عن ذهاب إحدى الياءين إذ قال : ((ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءي الإضافة قولك في الشَّام شآمٍ وفي تِهامة تهامٍ ... وفي اليمن يمان وزعم الخليل أنَّهم الحقوا هذه الألفات عِوضاً من ذهاب إحدى الياءين وكأنَّ الذينَ حذفوا الياء في ثقيفواشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها))[٧].

وتابع ابن درستويهِ والزمخشري وابن هشام الخليل في مذهبه[٨]

وصرَّحَ سيبويهِ أنَّ ((منهم من يقول : تهامِيّ ويمانِيّ وشامِيّ فهذا كبحرانِي وأشباهه مما غَيِّر بناؤه في الإضافة وإنْ شئتَ قلتَ يمنِيّ))[٩].

---

(١) ينظر شرح الفصيح للزمخشري ٢٨٩/١ .

(٢) المصدر نفسه ٤٥٧/٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه ١٢١/١ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٢٣٥/٣ ، والمقتضب : ١٣٣/٣ .

(٥) ينظر : المهذب في علم التصريف د.هاشم طه شلاش : ٣٧٦ .

(٦) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٦٨٠/٢ .

(٧) الكتاب : ٣٣٧/٣ .

(٨) ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٩٣ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٦٨٠/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٢٧١.

(٩) **الكتاب** : ٣٣٨/٣ .

وهذا هو القياس لأنَّ الاسم الصحيح لا يحدث فيه تغيير سوى إضافة ياء النسب وعدَّ المبرد أجود النسب إلى اليمن يمنيّ وهو القياس ويجوز يمانٍ بتخفيف الياء وهو حسن ويجوز يمانيَّ وتكون الألف زائدة وتشدد الياء [١] .

ويرى ابن درستويه أنَّ يماني وشامي لغة العامة وهو خطأ وفي الشعر جائز وبهذا فقد خالف سيبويه الذي أشار إليها ولم يعدها خطأ[٢] .

ووافق الزمخشري ابن درستويه وعدَّ هذه اللغة بعيدة في القياس ؛ لأنَّه لا يجوز الجمع بينَ العِوض والمعوض قال الشاعر[٣] **يُعَالِجُ بالسِّيفِ اليَمانِي صَوْلَجاً**[٤]

وجعل ابن هشام هذه النسبة على غير قياس وعدَّ الألف زائدة كزياتها في حبلاوي[٥] .

فالقياس بإجماع اللغويين أنْ يكون النسب الى اليمن يمني وإلى الشام شامي وإلى تهامة تهامي وعلل ابن درستويه حذف الياء والتعويض عنها بالألف بقوله : ((لما كثر في الكلام وجب تخفيفه فحذفت إحدى ياءي النسب وعوضت الألف قبل النون فصار يمانٍ بياء مخففة تسقط من أجل دخول التنوين عليها لئلا يجتمع ساكنان ، ولذلكَ لا يجوز تشديد الياء إلاّ أنْ تحذف الألف لئلا يجمع بين العوض والمعوض))[٦] .

أما تهامٍ فالقياس فيه كسر التاء[٧] ، وذكر الخليل أنَّ هذه الألف هي عوض عن الياء المحذوفة في الآخر ، وليس ألف الاسم تهامة ، وأنَّهم لما نسبوا الى تهامة ردوا الاسم الى تُهَمي أو تَهْمِي وعندما حذفوا إحدى الياءين ردوا الألف الى موضعها عوضاً عن الياء فصار تهامي[٨]

ووضَّح ابن درستويه السبب بقوله : ((تهام على وزن فعال كما يجب أنْ يقال تهاميٌّ بإدخال الياء المشددة بعد الميم ولكن لما حُذفت إحدى ياءي النسب منه لَمْ يمكنْ تعويض الألف منها لأنَّ في مكانها ألفاً ولو زدتها لاجتمع الساكنان فاضطررتَ الى حذف أحدهما ففتحتَ التاء ونابت هذه الفتحة عن ألف التعويض))[٩] .

٢- معافريّ : القاعدة المطردة في النسب الى الجمع أنْ توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه فتقول في النسبة الى فرائض ومساجد وجُمع فرضِيّ ومسجدِيّ وجمعِيّ إلاّ إذا كانَ علماً فإنَّه ينسب الى لفظه لعدم إفادة معنى الجمع ؛ لأنَّ الأعلام لا يغير منها كالنسبة الى معافر[١٠]

وذكر ابن درستويه أنَّ واحد معافر غير مستعمل من لفظها ولو كان واحدها مستعملاً لنسبت الثياب إليه ولم تنسب إلى الجمع إذ عدَّهُ اسماً لقرى باليمن[١١] وإنّما جازت النسبة الى معافر وهو لفظ الجمع ؛ لأنَّه صارَ اسماً للواحد ، وليس هو بمعنى الواحد فلهذا نسبت على لفظه ، ومنهُ قوله عزَّ وجلَّ : ((وَعَبـاْقَرِيٍّ حِسَانٍ))[١٢] . في

---

(١) ينظر : الكامل : ٢١٤/٣ ، والمقتضب : ١٤٥/٣ .

(٢) ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٩٣.

(٣) لم أقلح بالعثور على البيت وذكر البيت كاملا من الكتاب في صفحة سابقة منالكتاب تَ راه ُإذا َهزَّ الضِراب كأنَّما شرح الفصيح للزمخشري : ٦٧٧/٢ .

(٤) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٦٨٠/٢ – ٦٧٧ .

(٥) ينظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٢٧١ .

(٦) تصحيح الفصيح: ٤٩٤ .

(٧) ينظر شرح الفصيح للزمخشري ٦٨٠/٢ .

(٨) ينظر : الكتاب : ٣٣٧/٣ ، والمقتضب : ١٤٥/٣ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٢٧١ .

(٩) تصحيح الفصيح : ٤٩٤.

(١٠) ينظر : الكتاب : ٣٧٨/٣ – ٣٨٠ ، وأدب الكاتب : ٢٢٠ ، والمقتضب : ١٥٠/٣ ، والكامل : ٢١١/٣ والعضديات : ١٦٤ ، والتكملة : ٦٤ ، والمخصص : ٢٤٦/١٣ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٣٧٦/٢ ، والمفصل : ٢٦٠ ، وشرح المفصل : ١٣/٦.

(١١) ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٦٩ .

(١٢) سورة الرحمن : ٧٦ .

قراءة من قرأ بالألف ومنهُ كلابي وعبادي[١] . ((وقال أبو عبد الله : قد روي عن النبي عليه السلام أنَّه قرأ ((مُتكئينَ على رفافٍ خُضر وعباقريّ حَسان)) وعن عاصم الجحْدري كذلك فمن قرأ بهذه القراءة وجب أنْ لا يصرف ؛ لأنَّهُ جمع بعد ألفه أكثر من حرف ...))[٢]

٣- دُهريٌّ : يُعد من شواذ النسب والقياس فيه دَهريٌّ ولكنَّهم قالوا شذوذاً دُهريّ للفرق بين الدَهري الرجل الذي يقول ببقاء الدهر ولا يؤمن بالآخرة والدُهريّ الرجل الهرم الذي مضتْ عليه الدهور.[٣]

٤- ذرآني ولحياني ورقباني : هذه الألفاظ منسوبة على غير قياس ؛ لأنّها زيدت عليها الألف والنون للمبالغة[٤] ، فيقال للطويل اللحية لحيانِيّ وللطويل الرقبة رقبانِيّ ولطويل الجمة جمانِيّ ولو نسبت الى الاسم لحية لقلت لَحْيِيّ ورقبة رَقْبِيّ وجمة جَمِيّ وهو القياس[٥] ولكنْ أُلحقت فيها الألف والنون ((والعرب لا تلحق الألف والنون في النسب إلاّ في أسماءٍ محصورةٍ زيد فيها للمبالغة))[٦] ولهذا فأنها تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها .

التصغير

هو تغيير في بنية الكلمة لتحقيق معنى[٧] وهذا التغيير يتضمن ضم أوله وفتح ثانيه وإلحاق ياء ساكنة ثالثة[٨] . وهو علىثلاثة أمثلة على فُعيل وفُعَيعِل وفُعَيعيل[٩] . ومن الأمثلة التي حفلت بها شروح الفصيح:

أ - **تصغير المفرد والجمع** ومما ورد منها تصغير غُلام وغُلمان إذ صُغِر غُلام على غُليم وهو على القياس[١٠] أما غُلمان فقد صُغِر على أُغيلمة إذ جَعَل الزمخشري تصغيره بهذا الشكل وعللَ ذلكَ بأنَّ ((تصغير غُلمان : أُغيلمة بزيادة الألف ومثله ما يزاد الألف في تصغيره :أُصيبية تصغير صِبية ... وإنَّما قلتَ في تصغير غِلمان أُغيلمة لأنَّكَ تقلبه الى العدد اليسير وكذلك تفعل إذا سُئلتَ عن تصغير جمع يدل على الكثرة وله جمع آخر يدل على القلة فلك تصغير لك الجمع القليل دونَ الكثير مثال ذلك إذا سُئلتَ عن تصغير الحمير قلت أُحيمرة صَغرتَ الأحمرة وإذا سئلت عن تصغير الفلوس قلت أفيلس صغرت الافلس لأنَّ التصغير يفيد التقليل والتكثير يخالف ذلك))[١١] .

وقد تابع الزمخشري اللغويينَ في تصغير جمع التكسير الدالِّ على الكثرة فجاء به على القياس ؛ لأنَّ القاعدة المطردة في تصغير جمعلتكسير الدالِّ على الكثرة أنْ يُصغر على مفرده ثم يجمع جمعاً سالماً أو يصغر بإرجاعه إلى جمع القلة إذا كان له جمع قلة وغلام (فُعال) يجمع على (أفعِلة) عُلِمة ثم صُغر على أُغيليمة وكذا الحال فيما ذكره من أُحيمرةَ وفلوس[١٢] .

---

(١) ينظر : شرح الفصيح للزمخشري : ٣٧٦/٢ ، والمحتسب : ٣٠٥/٢ ، والكشاف : ٥٠/٤ .

(٢) أعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه : ٣٤١/٢ .

(٣) ينظر : العين : ٢٣/٤ ، والكتاب : ٣٦٥/٤ ، والمقتضب : ١٤٦/٣ ، ومجالس ثعلب : ١٧٧/١ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٣٩٥/٢ ، وشرح المفصل : ١٦/٦ ، وشرح الشافية : ٨٢/٢ .

(٤) ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٠٣ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٥٨٠/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٨٠/٣ ، والمقتضب : ١٤٤/٣ ، وشرح أدب الكتاب : ١٠٨ ، وشرح المفصل : ١٨/٦.

(٦) درة الغواص : ١٤٧ .

(٧) ينظر : اللمع لابن جني :٣٣٠ ، وشرح ابن عقيل : ٤٧٧/٢ .

(٨) ينظر : الكتاب : ٤٧٧/٣ ، والتكملة : ٤٨٧ ، والمفصل : ٢٥٠ ، وأوضح المسالك : ٢٩٢/٤ – ٢٩٣ .

(٩) ينظر : الكتاب : ٤١٥/٣ ، والمفصل :٢٥٠ ، وأوضح المسالك : ٢٩٢/٤ – ٢٩٣ .

(١٠) ينظر : الكتاب : ٤١٦/٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان : ٨٩ .

(١١) شرح الفصيح للزمخشري : ٢٥٨/١ – ٢٨٦ .

(١٢) ينظر : الكتاب : ٤٨٦/٣ ، والمقتضب : ٢٧٩/٢ – ٢٨٦ ، والمسائل العضديات : ٥٧ – ٥٨ ، والواضح: ٢٢١ ، والمفصل : ٢٥٢ – ٢٥٣ ، وشرح المفصل : ٥٧٦/٥ .

أما صِبْية فقياسه أنْ يصغر على لفظه ؛ لأنَّه جمع قلة فيقال فيه صُبَيْة وأكثر العرب يقول في تصغيرها أُصيبية كأنّهم خصوا أَصَبيةً وذلكَ لأنَّ أفعلة تكونُ جمعاً لفِعال وفَعِيل فكأنَّهم قالوا صبي فعيل وجمعوه على أصيبةٍ ؛ لأنَّ التصغير يردُّ الأشياء الى أُصولها وعدَّهُ اغلب اللغويينَ من التصغير الشاذ(١).

قد يكون الدافع لاختيار اللغويينَ أصبية على صبية وتصغيرهم الاسم على هذه الصيغة مردهُ إلى أنَّ الجمع على (فِعلةٍ) قليل ونادر ولم ترِدْ عليه أمثلة كثيرة ولاسيما إذا كانَرباعياً قبل آخره حرفا مد مثل غلام وصبي إذ القياس في تكسيرها على أدنى العدد (أفعلة)فيقال أغلمة وأصبية ولهذا صغروا على أُصيبية لا على صُبَية .

ومِن العرب مَنْ صغره على القياس فقالَ صُبْيّة وعُليمة قال الراجز(٢) :

صُـــبيَّةٌ علـــى الـــدُّخان رُمكـــا مـــا إنْ عـــدا أصـــغرهم أن زكَّـــا(٣)

٢.تصغير ما حذغ

ب ـ تصغير ما حذفت لامه (شفة ـ عضة ـ شاة) :

من الأمور المسلم بها أنه ((لا يكون الاسم على حرفين إلاّ واصله الثلاثة فإذا صُغِر فلابد من ردِّ ما ذهب منه لأنَّ التحقير لا يكون في أقل من ثلاثة أحرف))(٤) فالشفة اسم ناقص حذفت منه لامه وهي الهاء في المفرد تخفيفاً وهي بدل من تاء التأنيث واصلها شفهة فإذا صغرت أو جمعت عادت فيها الهاء المحذوفة فتقول شُفيهة وشِفاه والدليل على ما ذهب من الشفة اللام فعلها شافهتُ (٥).

ومثله أيضاً عضة فهو أيضاً منقوص منه الهاء في المفرد تخفيفاً واصلها عضهة بهاءين حذفت الأصلية وبقيت الزائدة فإذا صغرت أو جمعت عادت هاؤها المحذوفة فقيل عضيهة(٦) .

وشاة من الألفاظ التي حُذفت لامها إذ إنَّ أصلها شاهة على وزن فعلة ولكن حذفت منها الهاء الأصلية فصارت شاة فإذا صغرت أو جمعت قيل شُويهة وشِياه برد الهاء الأصلية وأصل الشاة شوهة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً قال الشاعر(٧) :

وإذا شربت فإنَّني ربُّ الخورنق والسَّدِير

وإذا صحوتُ فإنَّني ربُّ الشُويهة والبعير(٨)

(١) ينظر : الكتاب : ٤٨٦/٣ ، ٤٩٠ ، والمقتضب : ١٥٧/٢ ، والمسائل العضديات : ٥٨/٥٧ ، والواضح : ٢٢١ ، والمفصل : ٢٥٢-٢٥٣ ، وشرح المفصل : ٥٧٦/٥ .

(٢) الرجز لرؤبه في ديوانه مجموع أشعار العرب :١٢٠ ، والكتاب : ٤٨٦/٣ ، ورواية البيت عُليمة.

(٣) المخصص : ١٤ / ١١٤ .

(٤) المقتضب : ٢٣٧/٢ ، وينظر : أوضح المسالك : ٢٩٥/٤ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٤٥١/٣ ، والمقتضب : ٢٤١/٢ ، وتصحيح الفصيح: ٤٣٣/٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري : ٦١٠/٢ ، والمفصل : ٢٥٠ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٢١٠ .

(٦) ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٣٤ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٢١١ .

(٧) الشاعر هو المنخل اليشكري / الاصمعيات: ٦٠ – ٦١ ، والبيان والتبيين : ٣٤٦/٣ – ٣٤٧.

(٨) ينظر : تصحيح الفصيح : ٤٣٣ وشرح الفصيح للزمخشري : ٦١٠/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام : ٢١١ .

الخاتمــة

بعد تتبعنا جملة المباحث الصرفية الواردة في شروح الفصيح أبان البحث عن جملة من الأمور يمكن أنْ نجملها بالنقاط الآتية :-

١-اتضحَ أنَّ منهج ثعلب في الفصيح كان متشدداً إذ إنهَّ ذكر اللغة الأفصح ، ولم يهتم بنطق العامة والنص عليه إلا ما ندر ، ولعلَّ الذي حمله على هذا المنهج هو ما آلت إليه اللغة من اللحن والخطأ الذي فشى على السنة الخاصة والعامة وهذا المنهج لا يمثل منهجه في الأعم الأغلب ذلك لأننا وجدناه متوسعاً في بعض مؤلفاته الأخرى ومنها مجالسه وما نقله عنه أئمة اللغة الثقات .

٢لظهر البحث أنَّ الشُرَّاح يشيرونَ إلى اللغة التي ذكرها ثعلب ، وقد يَذكرون لغةً أُخرى ولكنَّهم يشيرونَ إلى أنَّالأولى أفصح ويشيرونَ أحياناً إلى لغة العامة ويبينون مستواها الصوابي فيحكمون عليها أحياناً بالخطأ والرلءة أو يشيرون إلى صحتها أو يكتفون بذكرها وهذا ما نلحظه كثيراً عند ابن درستويه ؛ لأنَّهُ عندما يتناول المادة اللغوية يقول قال ثعلب كذا لأنَّ العامة تقول كذا وكثيراً ما يحاولُ أنْ يجدَ للغة العامة مخرجاً يبررها .

٣-أبان البحث أنّ شُرَّاح الفصيح يؤآخذون ثعلباً ويستدركون عليه وذلك بإضافة وزن لم يذكره ويؤآخذونه لعدم ذكره إياه كما حصل في الفعل ذأى يذأى والفعل ينمو ، وفي موضوع المصادر نلحظ أنَّ شُرّاح الفصيح لم يفرقوا بين ما كانَ قياسياً وما كان سماعياً وإنّما خلطوا بينهما فيذكرون أحياناً المصدر القياسي ثم السماعي أو بالعكس وتميز ابن درستويه والزمخشري بأنَّهما من أكثر شُرَّاح الفصيح تناولاً للمصدر إذ ذكر ابن درستويه المصادر القياسية والسماعية وبدأ الزمخشري باب المصادر بالحديث عن أوزان المصادر السماعية والقياسية وقد خلط بينهما. وأثار اهتمامهم موضوع (فعل وأفعل)الذي أنكره ابن درستويه وأشار إلى أنّه ألف في ذلك كتاباً إذ لا يكون فعل وافعل بمعنى واحد إلا أنْ يكونَ في لغتين أما في لغة واحدة فمحال أنْ يكون اللفظان مختلفين والمعنى واحد ولذلكَ نجده قدْ فسَّر بعض الألفاظ تفسيراً اختلف به عن غيره من الشُراح ومنها على سبيل المثال (رعد وأرعد)وقد أشاروا إلى القلب المكاني وإن كان ما ورد منه قليلاً جداً لكنَّ ابن درستويه أنكره وألف في ذلك كتاباً ذكره عند حديثهعن لفظة البطيخ وتميزت المباحث الصرفية بأنها الأكثر وروداً في شروح الفصيح إذا ما قيست بغيرها من المباحث اللغوية الواردة . وهذا أمر طبيعي لأنَّ أكثر أبواب الفصيح كانت صرفية .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .
* أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية : أحلام ماهر محمد حميد ، ط١ ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
* أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي ، ط١ ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، طبع في لبنان ، ٢٠٠٣م .
* أدب الكاتب : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة اعتنى به وراجعه د. درويش جويدي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
* أساس البلاغة : أبو القاسم جارالله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
* أسرار اللغة العربية : أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمد بهجت البيطار وعاصم بهجت البيطار ، ط٢ ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
* الأشباه والنظائر : جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م . وط٢ مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٠هـ .
* إصلاح المنطق : ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر (د-ت) .
* الأصمعيات : أبو سعيد عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ .

* الأصول في النحو : ابن السَّراج ، أبو بكر بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) تحقيق د. عبدالحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٣٩٣هـ –١٩٧٣ م.
* إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع (د – ت) .
* إعراب القراءات السبع وعللها : عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي حققه وقدم له د. عبدالرحمن سليمان العليمين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
* الأفعال : أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأندلسي المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) قدم له وضبطه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط١ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د – ت) .
* الأفعال : أبو القاسم علي بن جعفر اللغوي المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥هـ) ط١ ، مطبعة دار المعارف ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٠هـ .
* الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) القسم الأول ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا ، ود. حامد عبدالمجيد الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ ، القسم الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، إصدار المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٢ .
* الأمالي لأبي علي القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د – ت) .
* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن سعيد الانباري (ت ٥٧٧هـ) المطبعة العصرية لبنان صيدا ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .
* أوزان الأفعال ومعانيها : د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب – النجف الأشرف ١٩٧١م .
* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م .
* البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبدالسلام هارون ، ط٤ ، دار الفكر – بيروت (د – ت) .
* تاج العروس في جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ط٩ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراح الحسيني الواسطي ، جـ٢ منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان .
* تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، السفر الأول : أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (ت ٦٩١ هـ) دراسة وتحقيق الدكتور عبدالملك بن عياض بن رداد الثبيتي ، مكة المكرمة (د . ت) .
* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك : أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق : د- عبدالرحمن السيد ، ط١ ، توزيع مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٤ .
* تصحيح الفصيح تحقيق د. محمد بدوي المختون ، مراجعة د. رمضان عبدالتواب ، مطابع الأهرام التجارية قليوب – مصر ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
* التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) تنقيح وإعداد فيصل علي عبدالخالق ، إشراف ومراجعة عمر محمد ديارنه ، ط١ ، دار البارع للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
* التصريف الملوكي : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق وتقديم الدكتور البدراوي زهران ، ط١ ، طبع في دار نوبار للطباعة ، القاهرة ٢٠٠١م
* التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : د. رمضان عبدالتواب ، ط١ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٣ .
* تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
* تقويم اللسان : أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) حققه وقدم له د- عبدالعزيز مطر ، ط٢ ، دار المعارف (د – ت) .

* تقريب المقرب : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق عفيف عبدالرحمن ، ط١ ، دار المسيرة ، بيروت ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
* التكملة : أبو الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق د- شاذلي فرهود ط١ ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، السعودية – شركة الطباعة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
* التنبيهات على أغاليط الرواة : علي بن حمزة الأصفهاني (ت٣٧٥هـ) تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار المعارف بمصر (د – ت) .
* تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، جـ١ ، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرون ، راجعه محمد علي النجار ، الدار القومية العربية للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، جـ٢ ، تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب (د – ت) .
* جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتعليق محمود شاكر الحريستاني ، تصحيح علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .
* جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، عبدالمجيد قطايش ، المطبعة العصرية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
* جمهرة اللغة ، ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت ٣٢١هـ) ط١ ، دار صادر ، بيروت ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٥هـ .
* الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
* الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري : محمد حسين آل ياسين ، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ١٩٨٠م .
* الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : د. حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٠م .
*دراسة الصوت اللغوي : د. أحمد مختار عمر ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٥.
* دراسة اللهجات القديمة : د. داود سلوم ، ط١ ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
* درة الغواص في أوهام الخواص : أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المطبعة العصرية ، بيروت – صيدا ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
* دقائق التصريف : أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٣٨هـ) تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، ط١ ، دار البشائر للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
* ديوان تميم بن مقبل : تحقيق : د- عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
* ديوان الأدب : أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) تحقيق د . أحمد مختار عمر ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، جـ١ ، ١٩٧٤م ، ج٣ مطبعة الأمانة ، ١٩٧٦م .
* ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، ١٩٦٩ .
* ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب : تحقيق نعمان محمد امين طه ، دار المعارف بمصر (د – ت) .
* ديوان ذي الرمة : بشرح الإمام أبي نصر الباهلي ، تحقيق د- عبدالقدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
* ديوان الشماخ بن ضرار : حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٧ .
* ديوان عامر بن طفيل الغنوي ، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الانباري ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.
* ديوان عدي بن زيد العبادي : حققه وجمعه د- محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد ١٩٦٥م .

* ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
* ديوان القطامي ، عمير بن شبيم التغلبي (ت ١٠١هـ) دراسة وتحقيق : د- محمود الربيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطابع الهيئة المصرية ٢٠٠١م.
* ديوان كعب بن زهير : قراءة د . محمد يوسف نجم ، ط١ ، دار صادر – بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
* ديوان الكميت : جمع وشرح وتحقيق د . محمد نبيل طريفي ، ط١ ، دار صادر – بيروت ٢٠٠٠م .
* الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق : د - حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان – بغداد .
* سر صناعة الأعراب : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق مصطفى السقا ، ومحمد الزقزاق ، وإبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، ط١ ، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤ .
* شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد .
* شرح أدب الكاتب : الجواليقي تقديم وتعليق ، مصطفى صادق الرافعي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
* شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .
* شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : أبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (د . ت) .
* شرح الفصيح : أبو القاسم جارالله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق ودراسة إبراهيم بن عبدالله بن جمهور الغامدي ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ .
* شرح الفصيح لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) دراسة وتحقيق مهدي عبيد جاسم ط١ ، مطبعة فنون – بغداد ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .
* شرح الفصيح في اللغة : أبو منصور ابن الجبان (ت بعد ٤١٦هـ) دراسة وتحقيق عبدالجبار جعفر القزاز ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩١م .
* شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات صنعه النحاس أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) دار الكتب العلمية – بيروت .
* شرح كافية ابن الحاجب : الرضي الاستراباذي محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د. إميل بديع يعقوب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ٢٠٠٧ .
* شرح اللمع في النحو : القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، تصدير : د. رمضان عبدالتواب ، ط١ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
* شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) حققه وعلق عليه د. عبدالستار جواد ، ط١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، الشركة الدولية للطباعة
* شرح المفصل : موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) حققه وشرح شواهده أحمد السيد أحمد ، راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبدالجواد عبدالغني المكتبة التوفيقية – القاهرة .
* شعر عمرو بن أحمر الباهلي : جمعه وحققه د. حسين عطوان ، مطبعة دار الحياة دمشق (د . ت) .
* شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي : قدّم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه د. محمد كشاش ، ط١ ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
* الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح العلامة الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية للمجاميع والجامعات العربية ، تقديم العلامة الشيخ عبدالله العلايلي ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وإسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية – بيروت (د.ت) .
* صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر مكتبة التربية العربية لدول الخليج ، ط١ ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

* صحيح سنن الترمذي باختصار السند : محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف زهير الشاويش ، ط١ ، الناشر مكتبة التربية العربية لدول الخليج ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
* العين : أبو عبدالرحمن بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، دار الرشيد للنشر ، ج٢ ، ج٣ ، ١٩٨١ ج٤ ، ج٥ ، ١٩٨٢ ، ج٦ ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ج٨ ، ١٩٨٥ .
* فائت الفصيح : أبو عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ) تحقيق ودراسة : د. محمد عبدالقادر أحمد ، ط٢ ، مطبعة السعادة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
* الفصيح : أبو العباس ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) تحقيق ودراسة : د. عاطف مذكور دار المعارف مطابع سجل العرب ١٩٨٤م
* الفرق : أبو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي ، حققه وقدم له وعلق عليه د. صبيح التميمي ، ط١ ، دار أسامة – بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
* الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري الحسن بن سهيل (ت ٣٩٥هـ) مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط٦ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
* فعلت وأفعلت : أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) حققه ودرسه : د- خليل إبراهيم العطية ، ساعدت جامعة البصرة على نشره ١٩٧٩م .
* القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، ط١ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (د . ت) المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
* الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المطبعة المصرية ، بيروت – صيدا ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
* الكتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١ – ط٥.
* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جارالله الزمخشري ، طهران (د . ت) .
* لحن العامة : أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) جمع ودراسة وتحقيق : د- فائزة عباس حميدي كاظم الإدريسي ، دار نجيبويه للبرمجة والدراسات والطباعة ٢٠١٠م.
* لحن العوام : أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) : تحقيق د- رمضان عبدالتواب ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة (د . ت) .
* لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
* اللغة : فندريس : تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٥٠م .
* اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق حامد المؤمن ، ط١ ، مطبعة العاني – بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
* لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : د- غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة والنشر – بغداد ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .
* اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
* ليس في كلام العرب : الحسين بن أحمد بن خالويه تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، ط١ ، مكتبة مكة المكرمة ١٩٧٩م .
* ما اتفق لفظه واختلف معناه : أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) حرره وحققه احمد حسن ، ط٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٩م .

* ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه : عبدالملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق وشرح وتعليق : ماجد حسن الذهبي ، ط١ ، دار الفكر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
* ما تلحن فيه العامة : أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) حققه وقدم له وعلق عليه : د- رمضان عبدالتواب ، ط١ ، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
* مجالس ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، القسم الأول ، ط٣ ، دار المعارف – مصر ١٩٦٩م ، القسم الثاني ، ط٥ ٢٠٠٦م .
* مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ) تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، ط٣ ، دار الفكر ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م .
* مجموع أشعار العرب : اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم الورد البروسي ، ط١ منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م .
* المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ) دار الفكر .
* المذكر والمؤنث : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق : د- رمضان عبدالتواب ، الناشر دار التراث – القاهرة ١٩٧٥م .
* المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي شرح وتعليق : محمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، المكتبة المصرية صيدا – بيروت ١٩٨٦م .
* المسائل العضديات : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) : تحقيق د- علي جابر المنصوري ، ط١ ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
* المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري .
* مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر دار صادر للطباعة والنشر – بيروت (د . ت) .
* معاني أبنية الأوزان : د- فاضل السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره (د.ت) .
* المعرب في الكلام الأعجمي على حروف المعجم : أبو منصور الجواليقي تحقيق وشرح : أحمد محمود شاكر ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٣٢م .
* المفصل في صناعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د- إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
* المفضليات : المفضل بن محمد بن يعلي الضبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، ط٨ ، مطابع دار المعارف ١٩٦٣م .
* مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
* المقتضب :أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب (د . ت) .
* الممتع في التصريف : ابن عصفور الشبلي (ت ٦٦٩هـ) تحقيق : د- فخر الدين قباوة ، ط٣ ، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت .
* من أسرار اللغة : د- إبراهيم أنيس ، ط٨ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة محمد عبدالكريم حسان ، ٢٠٠٣م .
* المنصف : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري (ت ٢٤٩هـ) تحقيق : الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، ط١ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
* المهذب في علم التصريف : د- هاشم طه شلاش و د- صلاح مهدي ود. عبد الجليل عبيد حسين ، طبع في بغداد ١٩٨٩م .
* النوادر في اللغة : أبو زيد سعيد بن آوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ) : تحقيق ودراسة : د- محمد عبدالقادر أحمد ، ط١ ، دار الشروق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، ج١ : تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم ، والأستاذ عبدالسلام محمد هارون ، ساعدت جامعة الكويت على نشره ، مطبعة الحرية – بيروت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م ، ج٢ ، ج٣ ، ج٤ ج٥ ج٦ ، تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم ، ج٢ ١٩٧٥ ، ج٣ ، ١٩٧٧ ، ج٤ ج٦ ١٩٨٠ ، ج٥ ، ١٩٧٩م .
* الواضح : أبو بكر الزبيدي الاشبيلي تحقيق : د- عبدالكريم خليفة ، من منشورات الجامعة الأردنية ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
* الواضح في علم الصرف : د- محمد خير الحلواني ، ط٤ ، دار المأمون للتراث ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
الرسائل والأطاريح :
* المباحث الصرفية في كتب شروح الفصيح : د. جاسم محمد مولي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية / الجامعة المستنصرية ٢٠٠٤م .
* منهج شروح الفصيح مع تحقيق شرح الفصيح لابن هشام اللخمي : مهدي عبيد جاسم ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد – كلية الآداب ١٩٨٨م .
الدوريـــات
* شعر المرقش الأصغر جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ، مجلة كلية الآداب ، العدد١٣ ، ١٩٧٠م .